السنة السابعة | العدد 320 | 19 تشرين الثاني 2017

سوريتنا

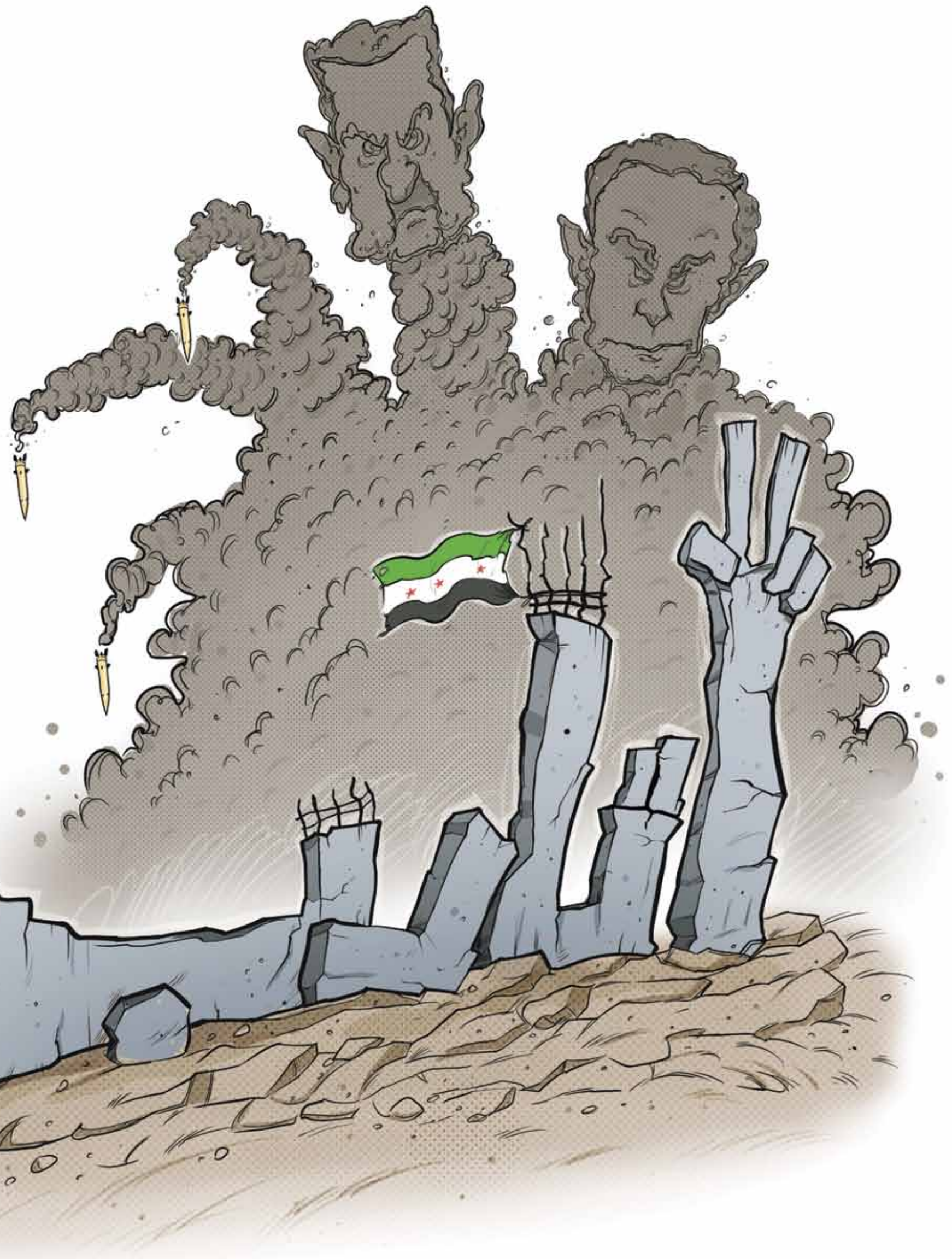

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

إيران تقود المعارك في البوكمال وتصارع روسيا لتحقيق المكاسب

مدنيون هاربون من المعارك في البوكمال | 19 تشرين الثاني2017 | إعلام النظام الحربي

سوريتنا برس

لا تـزال المعارك مشـتعلة فـي البوكمال التي باتـت معقل «تنظيم الدولة» الأخير في دير الزور، وتسـعى إيران عبر ميليشـياتها إلى حسم معركـة البوكمال لصالحها لتأمين الطريق البـري الواصل بين طهران وبيروت مروراً بالأراضي السورية، بينما لم يعد هناك أي تواجد فعلي للنظام على أرض المعركة، وتحول لمجرد ناقل لتطورات المعارك عبر وسائل إعلامه.

وفي ظل المسـاعي الإيرانية للسيطرة على البوكمال وصلت «قوات النخبة» في ميليشـيا حزب اللّه اللبنانـي، إلى مدينة البوكمـال بريـف ديـر الزور الشـرقي، بالتزامـن مـع وصول عـدة ميليشـيات طائفيـة مدعومة مـن إيـران، تحضيراً لاقتحام المدينة.

وقالت شبكة «فرات بوست» المحلية، إن ميليشيا النجباء العراقية، استقبلت قائد «فيلق القدس» الإيراني الجنرال قاسم سـليماني في محيط البوكمال، مشيرة إلى أن سليماني سيقوم بقيادة المعارك بنفسه.

إيران الأقرب لحسم المعركة

وقال عضو الكتلة الوطنية الديمقراطية السورية سـائد الشخلها لــ سوريتنا: إن «هناك صراع روسـي إيراني للاسـتيلاء على البوكمال، فإيران تسعى للسيطرة على المدينة كونها تعتبر بوابة حدودية مـع العـراق، وبالتالـي السـيطرة عليها تتيح لها تحقيق مشـروعها لفتح طريق بيـن إيـران وبيـروت مـروراً بسـوريا، فضلاً عن أن الشيعة يعتبرون البوكمال الفلوجة الثانية».

وأضاف سـائد أن «روسيا تسعى بنفس الوقت للسـيطرة على البوكمال لتأمين مصالحهـا في سـوريا، وبنفـس الوقت تستطيع مراقبة أي عملية باتجاه الحدود، وبالتالـي تكون ممسـكة بزمـام الأمور ومطلعة على أي مخططات»، مشيراً إلى أن «إيران هي المرشـحة للسيطرة على البوكمال وتحقيق مصالحها».

ويـرى سـائد أن «البوكمـال خرجت من الحسابات الأمريكية، كون الأخيرة أخذت حصتها في شـمال الفرات والمعروفة بـ (الجزيرة)، في حين أخذ النظام وروسـيا جنوب الفـرات (الشـامية)، مـع إمكانية تنقّل كل طرف إلى مناطق الآخر لتأمين مصالحه، كدخول النظـام إلى الميادين وحويجـة قاطـع، رغـم أنها فـي قطاع (الجزيرة) ومن حصة قسد وأمريكا».

النظام يقود المعركة إعلامياً

وفي ظل الحضور الفعلي الإيراني على الأرض فـي معركـة البوكمـال، تحـول النظام إلى مجرد ناقل إعلامي لمجريات المعركـة، حيـث أعلنـت وسـائل إعلام النظـام أكثـر من مـرة السـيطرة على البوكمال، دون أن تنشر أي فيديوهات أو صور تثبت صحة هذا الإعلان.

وقال المحلل العسـكري منـذر ديواني: إن «النظام أعلن في الثامن من الشـهر الجاري سـيطرته على مدينة البوكمال، عبـر تصريح كلامـي من قبـل الناطق الرسمي باسم قوات النظام العميد علي ديـوب، إلا أن هـذا الإعلان جـاء لغرض إعلامـي فقـط، وهـو إيصـال رسـالة لأمريكا بأن المدينة دخلت في الحسابات الروسـية، خاصـة مع توالـي تصريحات قسـد التي تتحـدث عن نيتها السـيطرة عليها».

وتكبـد النظـام وميليشـياته خسـائر كبيرة في الفترة الماضية في دير الزور وريفهـا، حيث قتل نحـو 50 عنصراً من قوات النظام وميليشـياته، عقب هجوم لمقاتلي «تنظيم الدولة» اسـتهدف رتلاً للنظام غربي مدينة الميادين.

كما تعرض مطار دير الزور العسـكري، لعملية تسلل من عنصرين من «تنظيم الدولـة»، كانـا يسـتقلان شـاحنتين ملغمتين ويتنكران بالزي الروسي، ومن ثم قاما بتفجير نفسـيهما، مـا أدى إلى مقتل خمسـة عناصر روس و58 عنصراً مـن قـوات النظـام وميليشـياته، مـن ضمنهـم أربعـة ضباط، إضافـةً لتدمير ثلاث طائرات حربية ومروحيتين.

كمـا قتل المراسـل الحربـي لحزب اللّه محمـد يحيـى حنبـلاس، أثنـاء تغطية العمليات العسكرية في مدينة البوكمال، وينحدر المراسـل من بلدة نبل في ريف حلب الشمالي.

«قسد» توسع سيطرتها في ريف دير الزور الشرقي

مـن جهة أخـرى تواصل «قوات سـوريا الديمقراطيـة»، محاولاتهـا للسـيطرة علـى مـا تبقـى مـن مناطـق لتنظيـم الدولـة في ريـف ديـر الزور الشـرقي، وسـيطرت «قسـد» علـى بلـدات وقرى ذيبان والطيانة وشـنان والحويج وبادية الشعيطات وحقل الجيدو النفطي.

وتمكنت «قسـد» من التقـدم بدعم من طيـران التحالف الدولـي، وقتلت العديد مـن عناصـر «تنظيـم الدولـة»، وبهذا التقـدم باتت «قسـد» علـى بعد بضعة كيلـو مترات مـن مدينـة الميادين التي تسيطر عليها قوات النظام.

محاصرو حويجة كاطع مازالوا في خطر

علـى صعيـد آخـر لا يـزال المحاصرون في منطقة «حويجـة كاطع» بدير الزور يعيشـون واقعاً مزرياً، في ظل استحالة وصولهـم إلـى الضفـة الأخـرى لنهـر الفرات، حيث تتواجد «قسـد» وتخوفهم من العودة إلى مناطق سـيطرة النظام، ما يجعـل حياتهم في خطـر، خاصةً مع تقدم قوات النظام باتجاههم، بالتزامن مـع فقدان المحاصرين أبسـط مقومات الحياة.

ونشـرت وسـائل إعـلام تابعـة للنظام صـوراً قالت إنهـا لعناصر مـن «تنظيم الدولة» استسلموا بعد دخول النظام إلى حويجة كاطع، ولكن الناشـط السياسي سـائد نفـى صحـة هـذه المعلومـات، وقـال إن «هـذه الصور لدخـول النظام إلـى منطقـة أخـرى قريبة مـن حويجة كاطـع»، مضيفـاً أن «المدنييـن فـي حويجـة كاطـع وعددهم 160 شـخصاً، أصبحـوا محاصرين من النظام بشـكل شـبه كامل، ولهم منفذ وحيد من الجهة الشمالية الشرقية».

وقـال الصحفـي فـي وكالـة الشـرق السوري أسامة كويش: إن «المحاصرين في حويجـة كاطع أمامهـم خيارين، إما المـوت جوعـاً وقصفـاً، وإمـا التصفية الميدانية»، مضيفاً أنه «بعد أسـبوعين مـن الحصار قتل 17 مدنيـاً منهم ثلاثة أطفال بسبب الجوع، وأربعة نساء بسبب نقص العنايـة الطبية، والبقية بسـبب القصـف، ولا يـزال هناك مـا يقارب 30 جريحاً بعضهم بحالة خطرة».

«تنظيم الدولة» سلاح الولايات المتحدة الفعّال لتحقيق مصالحها

سوريتنا برس

في الوقت الذي تسـعى فيه الولايات المتحـدة الأمريكية لإظهار نفسها بأنها الطرف الأول الذي يحارب «تنظيم الدولة الإسلامية» في سـوريا والعراق، تتكشـف أدلة خفية تُظهر التعاون الخفي بين الطرفين، ما يثير تسـاؤلات حول شـكل هـذا التعاون وما الغرض من ورائه؟

أدلـة كثيرة باتت تشـير إلـى وجود تعـاون وتنسـيق بيـن «تنظيـم الدولـة» وواشـنطن، وكان آخرهـا التحقيق الذي نشـرته هيئة الإذاعة البريطانيـة «بـي بـي سـي» تحت عنوان «سـر الرقـة القـذر»، والتي كشـفت مـن خلالـه وجـود تعـاون وتسـهيل من أمريكا لخروج مقاتلي «تنظيـم الدولة» من الرقة نحو دير الزور.

واعتمـدت الــ «بـي بي سـي» في معلوماتهـا على شـهادات سـائقي الشـاحنات الذيـن نقلـوا عناصـر التنظيم وأسـلحتهم مـن الرقة إلى ديـر الـزور، حيـث أكـدوا أن أمريكا و»قـوات سـوريا الديمقراطيـة «قسـد»، وعدتهم بـآلاف الدولارات مقابـل تنفيـذ هـذه المهمـة، إلا أنهـم تفاجأوا بعد إنهـاء المهمة بعدم منحهم أي أمـوال، فقرروا الإفصـاح لـ «بي بي سـي» عـن كل التفاصيـل التـي جـرت معهم في رحلة نقل مقاتلي التنظيم.

اتفاق الرقة يكشف المستور

وأوضح أبو فوزي أحد سـائقي الشاحنات لـ بي بي سـي، أنـه كان من المفترض أن تكـون المهمـة هـي نقـل المدنيين من الرقـة إلى مخيم آخر شـمال الرقة، لكنه تفاجـأ أنه يحب عليـه نقل المئات مـن مقاتلي «تنظيم الدولة» وأسـرهم وأطناناً من الأسـلحة والذخائر، مشـيراً إلـى أن السـائقين اصطحبـوا نحـو 4 آلاف شـخص من بينهم نسـاء وأطفال وعناصر من التنظيم.

وقال سـائق آخـر إن طـول القافلة كان يتـراوح بين سـتة وسـبعة كيلومترات، وكانـت تضـم نحـو 50 شـاحنة، و13 حافلـة، وأكثـر مـن 100 سـيارة تابعة للتنظيم.

ورغم أنّ الاتفاق كان يسمح باصطحاب عناصـر التنظيم للأسـلحة الشـخصية فقـط، إلا أنهـم أخـذوا كل مـا يمكنهم حملـه، وكانـت هنـاك عشـر شـاحنات محملة بأسـلحة وذخائر، إضافةً إلى أنه كان هنـاك الكثير مـن مقاتلي التنظيم الأجانب، رغم أن وزارة الدفاع الأمريكية أكدت أنها لـن تدع أي أحد من المقاتلين الأجانب يخرج حياً.

وقال عضو الكتلة الوطنية الديمقراطية السـورية سائد الشـخلها لــ سـوريتنا: إن «خـروج مقاتلي التنظيـم من الرقة كان بموجب اتفاق بين التنظيم وقسـد برعاية أمريكيـة»، موضحاً أن «الاتفاق جاء بعد أن تمكنت قسـد من السـيطرة على حي المشـلب الاستراتيجي، عندها أيقـن التنظيـم أن المدينـة ستسـقط، فقـام بتوقيع الاتفاق، وبـدا واضحاً بعد ذلك الانسـحابات المتسـارعة للتنظيم من أحياء الرقة».

وأضاف سـائد أن «شـاحنات قامت بنقل عناصـر التنظيم وكان طيـران التحالف يقـوم بتأميـن الطريـق لهـم، وحيـن وصولهـم إلى دير الزور، تعرض مقاتلو التنظيـم لخدعـة، حيـث فاجأتهم قوات النظـام وروسـيا بأنهـا فتحـت معركـة ضدهم، لتبدأ عقـب ذلك الانهيارات في صفـوف التنظيـم، الذي لم يكـن حينها قـد تمكـن مـن ترتيـب أوراقـه، فضلاً عـن أن المقاتليـن القادمين مـن الرقة لـم ينسـجموا بعد مع العناصـر في دير الزور».

أمريكا تنكر رغم الأدلة

وفي سـياق متصل أكـدت كل من إيران وروسـيا وتركيا في تصريحات سـابقة، أنهـم يملكـون أدلـة دامغة علـى وجود تعـاون واضح بين التنظيم وواشـنطن، وأبرزهـا نشـر وزارة الدفـاع الروسـية صـوراً على مواقع التواصـل الاجتماعي الأسـبوع الماضـي، قالت إنهـا تثبت أن واشنطن كانت تساعد «تنظيم الدولة»، لكـن مراقبين نفوا صحة الصور، وقالوا إنهـا تتضمـن صـوراً مأخوذة مـن لعبة فيديو.

هل يتغير نهج المعارضة في مؤتمر الرياض 2؟

سوريتنا برس

تستعد المعارضة السورية للتوجه إلى العاصمة السعودية الرياض، للمشاركة في مؤتمر الرياض الثاني الأربعاء القادم، على أمل الخروج بتوافق يُنهي تشتتها على مدار سنوات، وسط مخاوف من محاولات الضغط لتغيير خطابها، وتبني نهجاً جديداً يرضى ببقاء الأسد، في حين تسعى روسيا إلى شد الأنظار نحو مؤتمر سوتشي الذي دعت إليه جميع المكونات السورية، لترفض من خلاله أجندات لا تخدم مصالحها

صورة أرشيفية لاجتماع المعارضة في الرياض في كانون الثاني من العام 2015

الهيئة العليا للمفاوضات خارج المؤتمر

وبدأت اللجنة التحضيرية التابعة للهيئة العليا للمفاوضات، بتجهيز برنامج عملها الخاص بمؤتمر الرياض 2 المُزمع عقده على مدار يومين، حيث تمت دعوة 144 شخصية من المعارضة، وسيكون للإئتلاف الوطني المعارض 22 مقعداً، الفصائل 21 مقعداً، هيئة التنسيق الوطنية 14 مقعداً، منصة القاهرة 10 مقاعد، منصة موسكو 7 مقاعد، بينما سيكون للمستقلين 70 مقعداً.

وأوضحت وزارة الخارجية السعودية في بيان لها، أن المؤتمر «يهدف إلى التقريب بين أطراف المعارضة السورية ومنصاتها، وتوحيد وفدها التفاوضي لاستئناف المفاوضات المباشرة في جنيف تحت إشراف الأمم المتحدة».

ولكن وكالة آكي الإيطالية أوضحت نقلاً عن مصادر في المعارضة السورية، أن الدعوة لمؤتمر الرياض 2، تمت بتجاوز الهيئة العليا للمفاوضات، وأنه تم تجاهل طلبها في تنسيق التحضيرات لعملية توسعتها، خاصة بوجود ضغوط دولية للقبول بمنصات وأطراف سورية تقبل طروحات النظام وتتماشى معها.

وأضافت الوكالة أن «نص الدعوة التي وجهت إلى حضور المؤتمر، تدل على أن ما سيجري هناك هو مؤتمر لإيجاد ثوابت سياسية جديدة، وإطار يضم منصات القاهرة وموسكو، وليس لتوسعة الهيئة العليا».

وقال الخبير العسكري محمود إبراهيم لـ سوريتنا: إن «شخصيات المعارضة المدعوة إلى مؤتمر الرياض، هي شخصيات هشة ليس لها أي وزن فعلي، في حين تم إبعاد رياض حجاب بغية عدم تحقيق أي أهداف تخدم مصالح المعارضة».

محاولات لجعل المعارضة تقبل بالأسد

ومع توجيه الدعوات سادت مخاوف بين أوساط المعارضة، كون نصف المدعوين للمؤتمر، هم من شخصيات المعارضة المستقلة، ما يثير مخاوف من ضغوط قد تُمارس عليهم لتمرير إملاءات معينة أبرزها القبول ببقاء الأسد.

ولكن المحلل السياسي العقيد أحمد حمادة قال: إن «المأمول من مؤتمر الرياض2، هو الحفاظ على المطالب التي حددها مؤتمر الرياض الأول، وعدم التنازل عن أي منها، والسعي إلى توحيد جميع الكيانات بما فيها منصتي موسكو والقاهرة ضمن وفد واحد، وهذا سيسحب البساط من تحت كل من يدعي بأن المعارضة غير موحدة».

وأضاف حمادة «سيذهب الوفد المنبثق عن الرياض 2 إلى جنيف، ليؤكد على الحل وفق القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وخاصة 2118 و2254 القاضيين بحكومة ذات صلاحية».

«قمة سوتشي» الثلاثية أخطر المؤتمرات

وبالتزامن مع بدء عقد مؤتمر الرياض الأربعاء القادم، يعتزم رؤساء كل من تركيا وروسيا وإيران في ذات اليوم، عقد قمة ثلاثية في مدينة سوتشي لمناقشة الأوضاع في سوريا، وتسبق هذه القمة المؤتمر الذي سيعقد في سوتشي أيضا، والذي دعت فيه روسيا كافة مكونات الشعب السوري.

وقال محمود إبراهيم: إن «قمة سوتشي الثلاثية ستكون من أخطر المؤتمرات التي عُقدت حول سوربا، حيث سيتم خلالها تقسيم مناطق النفوذ في الشمال السوري إلى ثلاث مناطق، المنطقة الأولى من جورين إلى الساحل، والمنطقة الثانية شرق العاصي، أما المنطقة الثالثة على الحدود السورية التركية ضمن محور إدلب – الباب».

وعقب انتهاء قمة سوتشي الثلاثية، ستتجه الأطراف السورية التي دعتها روسيا إلى ما يسمى «مؤتمر الحوار السوري» في سوتشي، وقال نائب وزير الخارجية الروسي «غينادي غاتيلوف»، إنه أبلغ المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستافان دي ميستورا، بأن روسيا تنوي عقد «مؤتمر الحوار السوري» بداية كانون الأول المقبل.

وزعم غاتيلوف في تصريحات صحفية، أن «هدف روسيا من مؤتمر الحوار الوطني السوري، هو تسريع التسوية السورية، وليس إيجاد بديل عن مفاوضات جنيف».

ولكن محمود إبراهيم يرى أن «ما يسمى مؤتمر الحوار السوري الذي سيُعقد عقب قمة سوتشي الثلاثية، سيكون تحصيل حاصل، أي أن الأطراف المدعوة ستكون حاضرة للتوقيع على ما تم الاتفاق عليه في القمة الثلاثية».

ومن المفترض أن يسبق مؤتمر سوتشي مطلع الشهر المقبل، عقد جولة ثامنة من مفاوضات جنيف يوم 28 تشرين الثاني الجاري، بحسب ما أعلن دي ميستورا.

وقال العقيد حمادة إن «روسيا تريد أن يكون الأسد هو المرجعية، وليست قرارات الأمم المتحدة، لذلك دعت إلى سوتشي هيئات محسوبة على النظام»، مضيفاً أن «روسيا تسعى إلى الالتفاف على مخرجات مؤتمر جنيف1، الذي يؤكد على عدم إشراك الأسد في المرحلة الانتقالية، وتشكيل حكومة كاملة الصلاحيات».

من سيحضر قمة الرياض؟

دعت الخارجية السعودية إلى مؤتمر الرياض 144 شخصية من المعارضة، حيث تمت دعوة 14 شخصاً في «هيئة التنسيق الوطنية» أبزرهم: حسن عبد العظيم، أحمد العسراوي، منير البيطار، صفوان عكاش، أليس المفرج، عبد المجيد منجونة.

وسيكون للائتلاف الوطني المعارض 22 مقعداً، وهم: عبد الأحد اسطيفو، أنس العبدة، محمد الشمالي، عبد الباسط حمو، حواس خليل، بدر جاموس، فؤاد عليكو، عبد الرحمن مصطفى، هادي البحرة، جورج صبرة، جمال ورد، عقاب يحيى، رياض الحسن، احمد سيد يوسف، أحمد رمضان، عبد الإله فهد، نذير الحكيم، ربا حبوش، بسمة محمد، نصر الحريري، يحيى مكتبي، ياسر الفرحان.

ومن «منصة القاهرة» 10 مدعوين ومنهم: قاسم الخطيب، فراس الخالدي، جمال سليمان، نبراس دلول، عبد السلام النجيب، وأحمد عوض، وسبعة مدعوين من «منصة موسكو» التي لم تحدد قائمة المدعوين عنها بعد.

كما تمت دعوة 21 شخصاً من الفصائل ومنهم، اللواء محمود العلي، العميد أحمد بري، العقيد عبد الباسط الطويل، الرائد إياد شمسي، العقيد هيثم عفيسي، العقيد علي ناصيف، العقيد أسعد تركاوي.

في حين كانت حصة المعارضين المستقلين هي الأكبر وضمت 70 شخصاً أبرزهم: رياض حجاب، عبد الجبار العكيدي، جمال النميري، مطيع البطين، حسن الدغيم، طارق الكردي، منذر ماخوس، سليم خير بك، أحمد طعمة، أسعد الزعبي، ابراهيم الجباوي، حسام حافظ، سميرة المسالمة، فدوى العجيلي، مريم جلبي، ضرار البشير، ومنى غانم.

صورة لمدينة الرقة
نشرها موقع BBC
في تحقيق «سر الرقة القذر»

وقامت روسيا لاحقاً بحذف الصور من حساب وزارة الدفاع على تويتر وفيسبوك، وأعلنت الوزارة بعد ساعات أن «موظف مدني في إحدى الإدارات التابعة لها قام بإرفاق صور مع بيان وزارة الدفاع عن طريق الخطأ».

كما أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن الولايات المتحدة رفضت توجيه ضربات إلى مقاتلي «تنظيم الدولة» عند خروجهم من مدينة البوكمال بريف دير الزور، ما يعطي دليلاً آخر على التعاون بين الطرفين.

ولكن السفارة الأمريكية في موسكو ردت على الاتهامات الروسية وقالت: إن «الولايات المتحدة لن تضيع وقتاً على ادعاءات لا معنى لها من قبل وزارة الدفاع الروسية التي تتهمنا بالتواطؤ مع «تنظيم الدولة»، وذلك عبر استخدام صور من ألعاب فيديو وأخرى من عمليات عسكرية قديمة في بلد آخر».

كما قال الكولونيل ريان ديلون المتحدث باسم التحالف الدولي: إن «بيانات وزارة الدفاع الروسية هي تقريباً بنفس دقة حملتها الجوية وأعتقد أن هذا سبباً يدعوها للشروع في أحدث وابل من الأكاذيب».

عملاء داخل التنظيم لضمان المصالح الأمريكية

وفي ظل تزايد الحديث عن العلاقة بين «تنظيم الدولة» والولايات المتحدة، قال الخبير العسكري محمود إبراهيم: إن «واشنطن لا تدعم «تنظيم الدولة» فعلياً، إنما قامت بتسهيل دخوله إلى سوريا والعراق لتحقيق مصالحها وخاصةً من خلال استيلائها عبر ذريعة محاربة التنظيم، على آبار النفط والغاز في المنطقة الشرقية، فالتنظيم ليس عميل لأمريكا إنما عميل لنفسه ويعمل وفق مصالحه وأجنداته».

في حين قال سائد الشخلها: إن «الولايات المتحدة لن تدعم «تنظيم الدولة» ككل، وإنما كانت تعتمد على شريحة معينة قامت بزرعها بطريقة استخباراتية داخل التنظيم لتحقيق أهدافها، والحصول على المعلومات التي تريد، في حين أن باقي العناصر في التنظيم هم مبايعون له ومؤمنون بعقيدته وليسوا مرتبطين بأمريكا».

وأوضح سائد أن «التحالف الدولي بقيادة واشنطن سعى خلال معارك التنظيم في سوريا، إلى تنفيذ عمليات إنزال جوي لسحب العملاء الذين زُرعوا ضمن التنظيم، حتى لا يقعوا بأيدي الأطراف الأخرى التي تحارب التنظيم وتكشف خطط أمريكا»، مضيفاً أنه «تم رصد أكثر من 30 عملية إنزال نفذتها أمريكا خلال معارك التنظيم في سوريا».

صناعة أميريكية

الحديث عن التعاون بين «تنظيم الدولة» والولايات المتحدة الأميركية، يقودنا لمعرفة كيف ظهر التنظيم، وورد في هذا السياق الكثير من التقارير والتصريحات التي تؤكد أنه صناعة أمريكية.

وأكد المحامي العالمي فرانسيس بويل، أستاذ القانون الدولي في جامعة الينوي الأمريكية في مقال له، أن واشنطن صنعت «تنظيم الدولة» وفق مواصفات تخدم أهدافها الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط، مشيراً إلى أن أمريكا صنعت التنظيم قبل بروز القاعدة.

في حين قالت صحيفة الشرق الأوسط، إن «تنظيم الدولة» الذي يرمز إليه في الغرب باسم ISIS، مكون من إرهابيين دربتهم أمريكا عن طريق القوات الخاصة في الجيش الأمريكي، واستعملتهم كوسيلة لخلق فوضى وتحقيق مصالحها.

كما اعترفت هيلاري كلينتون المرشحة السابقة للرئاسة الأميركية، في كتابها الذي أطلقت عليه اسم «خيارات صعبة»، بأن الإدارة الأمريكية قامت بتأسيس ما يسمى بـ «تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام» المعروف باسم «داعش»، لتقسيم منطقة الشرق الأوسط.

وكشفت «كلينتون» عن تنسيق بين واشنطن وجماعة «الإخوان المسلمين» لإقامة هذه الدولة في أرض سيناء المصرية، مضيفة أن «أمريكا دخلت الحرب في العراق وليبيا وسوريا، وكان كل شيء على ما يرام، إلا أن قيام ثورة 30 يونيو في مصر أدى إلى تغير كل شيء في 72 ساعة».

عناصر من الدفاع المدني في مدينة دوما بعد استهدافهم من الطيران الحربي | 17 تشرين الثاني 2017 | عدسة محمد بدرة

النظام يخسر 100 عنصراً في معركة إدارة المركبات بحرستا

تواصل فصائل المعارضة تقدمها داخل مباني إدارة المركبات العسكرية بمدينة حرستا في الغوطة الشرقية ضمن معركة «بأنهم ظلموا»، والتي بدأت الثلاثاء الفائت وتهدف إلى السيطرة على «إدارة المركبات» التابعة لقوات النظام، بالإضافة إلى الرحبة العسكرية 446، وبعض المناطق المحيطة بها.

وأوضحت الفصائل أن قوات النظام خسرت خلال الأيام الأربعة الأولى من المعركة 100 عنصراً، بينهم نائب قائد إدارة المركبات وعدد من الضباط برتب عالية، إضافةً إلى الخسائر التي تكبدها جراء استهداف الطيران الحربي لمواقع قواته بالخطأ 4 مرات.

كما تمكنت فصائل المعارضة من السيطرة على مباني جديدة داخل إدارة المركبات العسكرية، بالإضافة إلى تدمير دبابة واغتنام مدفع 23 وعدد من الأليات وأسلحة خفيفة ومتوسطة وكمية من الذخائر.

وفي المقابل ردت قوات النظام وروسيا بقصف عنيف بمختلف الأسلحة والقنابل العنقودية وغازات الكلور مستهدفةً مدن وبلدات، مديرا وحزة وحمورية وزملكا وسقبا ودوما وعربين وحوش الضواهرة وبيت سوى وحرستا وعين ترما وحي جوبر، إضافةً إلى استهداف إدارة المركبات بقنابل تحتوي مواد سامة خلفت 37 حالة اختناق.

وأصدر الدفاع المدني في ريف دمشق الشرقي بياناً، أكد فيه مقتل 45 مدنياً بينهم 13 طفل وثلاث نساء و26 رجلاً وثلاثة متطوعين في الدفاع المدني، إضافة لجرح 307 مدنياً أغلبهم، وخمسة مراسلين صحفيين، وذلك خلال الأيام الأربعة الأولى التي تزامنت مع إطلاق معركة إدارة المركبات.

ونظراً للقصف العنيف الذي تتعرض له مدن وبلدات الغوطة الشرقية، تم إلغاء صلاة الجمعة، كما تم تعليق الدوام في المدارس حتى إشعار آخر.

ويتزامن قصف النظام مع توجيه شبكات إخبارية على مواقع التواصل الاجتماعي، موالية للنظام، تهديدات مباشرة لجميع سكان الغوطة الشرقية بالقتل والإبادة.

مجزرة الأتارب تحصد أرواح 70 مدنياً بينهم 12 من الشرطة الحرة

ارتفعت حصيلة ضحايا المجزرة المروعة التي ارتكبتها الطائرات الحربية، على مدينة الأتارب بريف حلب الغربي الأسبوع الماضي، إلى 70 قتيلاً من المدنيين وأكثر من 100 جريح، معظمهم بحالة خطيرة.

وكانت الحصيلة الأولية لمجزرة مدينة الأتارب 43 قتيلاً، إلا أن الإصابات الحرجة تسببت بازدياد عدد القتلى ليصبح مجموعهم 70 قتيلاً، إضافة إلى عشرات المفقودين.

كما أعلنت «قيادة شرطة حلب الحرة»، أن القصف طال مبنى مخفر الشرطة الحرة في المدينة، ما أدى إلى مقتل 12 شرطياً من أبناء الأتارب.

وأفادت مصادر لـ سوريتنا أن الطيران نفذ أربع غارات متتالية استهدفت السوق الشعبي في المدينة بالصواريخ الفراغية، ما تسبب بتدمير السوق بشكل شبه كامل، بالإضافة لتدمير البيوت والمباني المحيطة به.

ونفى محللون روس صلة موسكو بمجزرة الأتارب، كما قالت وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، إنها لا تملك أي معلومات حول الجهة المسؤولة عن الغارات، إلا أن الائتلاف وناشطون أكدوا ضلوع روسيا في المجزرة.

لحظة استهداف السوق الشعبي في مدينة الأتارب بقصف الصواريخ | سوريتنا

اتفاق لإنهاء القتال بين «تحرير الشام والزنكي»

من جهة أخرى توصلت «هيئة تحرير الشام» و«حركة نور الدين الزنكي»، لاتفاق حول إنهاء القتال بينهما، بعد اشتباكات عنيفة استمرت على مدار الأسبوع الماضي في ريفي حلب الغربي وإدلب الشمالي.

وتضمن الاتفاق إزالة الحواجز من الطرفين، وفتح الطرق وإطلاق الأسرى من الطرفين، وعودة الأرتال إلى مكانها، وتشكيل غرفة عمليات عسكرية مشتركة لمحاربة النظام.

وفي سياق آخر، تمكنت «هيئة تحرير الشام» من إفشال هجوم لقوات النظام على قريتي حجارة والرشادية في ريف حلب الجنوبي، وأوقعت خسائر في صفوف المهاجمين، في حين شن الطيران الحربي الروسي غارات جوية بالقنابل العنقودية على قرى الرشادية ورملة ومحيط الزربة في الريف الجنوبي.

النظام يستعيد زمام المبادرة بريف حماه الشرقي ونزوح بالآلاف نتيجة المعارك

سيطرت قوات النظام والميليشيات المساندة لها، على قرى عرفة وربدة وحران وجردانة ودوما والربيعة والكيكية وأبو لفة وسرحا الجنوبية في ريف حماة الشرقي، عقب معارك عنيفة مع «هيئة تحرير الشام» وفصائل من المعارضة.

كما تصدت «هيئة تحرير الشام» لمحاولات تقدم قوات النظام على محاور بليل وقصر على وسرحا الشرقية في ريف حماة الشرقي، وقتلت 20 عنصراً لقوات النظام، وأصابت آخرين بجروح.

ونفذت «تحرير الشام» عملية انغماسية داخل تجمعات النظام في قرية أم ميال شرقي حماة، قُتل على إثرها 18 عنصراً، إضافةً لتدميرها أربع دبابات على محاور ربدة وعرفة، وعدداً من الآليات، والاستيلاء على ثلاث سيارات دفع رباعية مزودة برشاشات وذخائر متنوعة لقوات النظام.

كما شن طيران النظام وروسيا غارات جوية على قرى أبو دالي واللطامنة وكفرزيتا والزكاة وحصرايا ومعركبة وحربنفسه والزارة، حيث تسعى قوات النظام والميليشيات المساندة لها، للتوغل في شرق حماة، والوصول إلى مطار أبو الضهور العسكري شرق إدلب.

ويأتي تقدم النظام عقب تقدم واضح «لهيئة تحرير الشام» في قرى ريف حماه الشرقي الأسبوع الماضي، تمكنت خلاله الأخيرة من السيطرة على عدة قرى، إلا أنها سرعان ما خسرتها، نتيجة شدة القصف.

وأعلن «مجلس محافظة حماه الحرة»، أن أعداد النازحين من ريف حماه الشرقي بلغ أكثر من 70 ألف من 70 قرية، وتوجه معظمهم إلى ريف إدلب الجنوبي والجنوبي الشرقي، حيث يعيشون ظروف إنسانية صعبة.

وفد تركي يزور إدلب لأول مرة

زار وفد تركي برئاسة نائب والي محافظة هاتاي محمد آريش وعدد من الشخصيات المرافقة له محافظة إدلب، وتعتبر هذه الزيارة الأولى من نوعها لمسؤول تركي لإدلب بعد نشر نقاط مراقبة عسكرية تركية في المحافظة.

وتخللت الزيارة جولة على أهم المراكز ضمن المحافظة كمقر إدارة معبر باب الهوى، ومديرية الصحة، إضافةً لجولة عامة على المستشفيات والمدارس والأسواق في مدينة إدلب، وذلك لدراسة أهم سبل التعاون والتنسيق مع الجانب التركي، وتذليل الصعوبات التي تواجه القطاع الطبي في المنطقة الشمالية، وتحسين الخدمات المقدمة للأهالي.

وتم خلال الزيارة افتتاح قسمي العمليات الجراحية والعناية المشددة في المشفى الجراحي التخصصي في إدلب، وقسم الأشعة المتقدمة والذي يضم أجهزة نوعية غير متوفرة في المناطق المحررة، كجهاز الماموغراف وجهاز الأشعة التنظيرية.

من جهة أخرى قُتل مدنيان وأصيب أكثر من 15 آخرين بجروح، جراء انفجار سيارة مفخخة بالقرب من دوار المحراب جانب المؤسسة الاستهلاكية شرق مدينة إدلب، بينما انفجرت عبوة ناسفة بسيارة وقود في حي شارع الثلاثين جنوب المدينة، ما أدى لإصابة عدد من المدنيين بجروح.

كما قتل ثلاثة عناصر من «هيئة تحرير الشام» جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت دراجاتهم النارية قرب قرية تل عاس في الريف الجنوبي، في حين استهدف مجهولون سيارة تابعة «لتحرير الشام» على الطريق الواصل بين كفرنبل - حزارين في الريف الجنوبي أيضاً، ما أدى إلى إصابة السائق ومقتل آخر.

وانفجر صاروخ من مخلفات قصف الطيران الروسي على قرية الطيبات بريف جسر الشغور في الريف الغربي، ما أدى إلى مقتل ثلاثة مدنيين.

وفي سياق آخر، قصف النظام بالطيران والمدفعية مدن وبلدات جسر الشغور والكفير والتمانعة والشطيب والرويضة وتل جعفر بريف إدلب.

لاجئون سوريون في اليونان يُنهون إضرابهم عن الطعام

دعا 43 نائباً أمريكياً من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وزير الخارجية ريكس تيلرسون، إلى وضع استراتيجية واضحة تتصدى لنفوذ إيران في سوريا.
وأوضح النواب أن إيران تقدم دعماً هائلاً لنظام الأسد، من المال والذخيرة وقوات الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس، محذرين من جسر إيراني قد يمتد من طهران إلى العراق إلى سوريا فلبنان، وأن ذلك سيمنح إيران القدرة على بسط قوتها من الخليج إلى المتوسط.
وفي السياق ذاته أعلن الكونغرس الأمريكي، أن ميليشيا «حركة النجباء» العراقية هي جماعة إرهابية، ويجب تطبيق حظرها والشخصيات الأجنبية المسؤولة أو المرتبطة بها خلال فترة لا تزيد عن 90 يوماً.
ونشر الكونغرس مسودة قانون لفرض الحظر على وكلاء إيران في المنطقة خلال عام 2017، ومن ضمنها ميليشيا «حركة النجباء» المدعومة إيرانياً.
كما أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي غادي ايزنكوت، استعداد حكومته لتبادل المعلومات الاستخبارية مع السعودية لمواجهة إيران، مؤكداً وجود توافقاً تاماً بين البلدين حول ذلك.

فيتو روسي للمرة الحادية عشرة لإنقاذ الأسد من ملف الكيماوي

استخدمت روسيا حق النقض «الفيتو» للمرة الحادية عشر منذ بدء الحرب في سوريا، ضد مشروع قرار ياباني، ينص على تمديد مهمة البعثة الدولية المشتركة للتحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية لشهر واحد، ريثما تتوصل موسكو وواشنطن لاتفاق بشأن التحقيق.
وجاء استخدام روسيا لحق النقض «الفيتو»، بعد 24 ساعة على استخدام روسيا «الفيتو العاشر»، ضد مشروع قرار أمريكي كان يطلب تمديد مهمة لجنة التحقيق في استخدام الأسلحة الكيماوية في سوريا، لعامين إضافيين.
وانتقدت مندوبة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي، استخدام روسيا حق الفيتو، متهمةً إياها بأنها «قتلت آلية التحقيق» المشتركة، حسب المصدر ذاته.
وفي المقابل أعلن مندوب روسيا الدائم لدى الأمم المتحدة فاسيلي نيبينزيا، أن الجانب الروسي سحب مشروع قراره حول هذا الموضوع، بسبب عدم موافقة مجلس الأمن على إجراء التصويت حوله بعد مشروع القرار الأمريكي.
ويطلب مشروع قرار روسيا من آلية التحقيق، إعادة تقييم نتائج تقريرها الذي اتهم نظام الأسد باستخدام تلك الأسلحة الكيماوية في خان شيخون في نيسان الماضي.
وخلُصت آلية التحقيق مطلع أيلول الماضي، إلى أن نظام الأسد استخدم غاز السارين بمجزرة خان شيخون، والتي قُتل فيها أكثر من 100 مدني، وأصيب ما يزيد على 500 آخرين غالبيتهم أطفال، وسط إدانات دولية واسعة.
وتشكلت آلية التحقيق المشتركة (جيم) في 2015، وجرى العام الماضي تجديد تفويضها عاماً آخر لينتهي في 17 تشرين الثاني الجاري.
وكان الخبراء الدوليون في اللجنة المشتركة بين الأمم المتحدة ومنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أصدروا مؤخراً تقريراً، أكدوا فيه مسؤولية النظام السوري عن أربع هجمات كيميائية، بما فيها الهجوم الذي استهدف خان شيخون.
كما كشفت وكالة الأنباء العالمية «رويترز» قبل أيام، أنها اطلعت على وثيقة تشير لأول مرة إلى احتمال تورط رأس النظام السوري بشار الأسد، وشقيقه ماهر، في الهجمات الكيماوية بسوريا.

تحرك أمريكي لإنهاء الوجود الإيراني في سوريا

دعا 43 نائباً أمريكياً من الحزبين الجمهوري والديمقراطي، وزير الخارجية ريكس تيلرسون، إلى وضع استراتيجية واضحة تتصدى لنفوذ إيران في سوريا.
وأوضح النواب أن إيران تقدم دعماً هائلاً لنظام الأسد، من المال والذخيرة وقوات الحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس، محذرين من جسر إيراني قد يمتد من طهران إلى العراق إلى سوريا فلبنان، وأن ذلك سيمنح إيران القدرة على بسط قوتها من الخليج إلى المتوسط.
وفي السياق ذاته أعلن الكونغرس الأمريكي، أن ميليشيا «حركة النجباء» العراقية هي جماعة إرهابية، ويجب تطبيق حظرها والشخصيات الأجنبية المسؤولة أو المرتبطة بها خلال فترة لا تزيد عن 90 يوماً.
ونشر الكونغرس مسودة قانون لفرض الحظر على وكلاء إيران في المنطقة خلال عام 2017، ومن ضمنها ميليشيا «حركة النجباء» المدعومة إيرانياً.
كما أعلن رئيس الأركان الإسرائيلي غادي ايزنكوت، استعداد حكومته لتبادل المعلومات الاستخبارية مع السعودية لمواجهة إيران، مؤكداً وجود توافقاً تاماً بين البلدين حول ذلك.

رياض سيف

رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

«مصير رئيس النظام بشار الأسد، محسوم بالنسبة للمعارضة، ولن يكون هناك تعديل يذكر فيما يتعلق بالموقف من الأسد، كما أن أغلب المشاركين في مؤتمر الرياض يدعمون موقف الائتلاف في هذا الصدد. هدفنا إنهاء حكم الاستبداد كلياً، وبناء دولة القانون والعدالة، ومن يشاركنا ذلك سنمد إليه يدنا للتعاون».

العميد زاهر الساكت

مدير مركز توثيق الكيماوي لانتهاكات النظام

«تنظيم بي كي كي حصل على كمية من غاز الخردل بموجب اتفاق جرى بينه وبين نظام الأسد في 31 آب 2015، وتنص أول مادة في الاتفاق بين الطرفين الذي وُقّع في دمشق، أنه سيتم استخدامها ضد تركيا، وتم استلام ما يقارب 100 صاروخ مرفق بداخله كبسولة من غاز الخردل في دير الزور، والولايات المتحدة على علم بهذا الاتفاق، ولم تقتصر اتفاقيات نظام الأسد مع بي كي كي فقط بل مع تنظيم الدولة».

العميد الركن أحمد رحال

خبير عسكري في المعارضة

«الفيتو الروسي رقم 11 لم يعطل أي تحقيق كيماوي قادم فقط، ولم ينهِ عمل اللجنة فقط، بل نسف كل تقارير اللجنة والتي أدانت المجرم الأسد باستخدام الكيماوي، بعد الفيتو الروسي ألم يقتنع العالم أن بتلك النمطية وبظل النظام الداخلي الحالي لمجلس الأمن فقد أصبح المجلس وسيلة لتكريس القتل وحماية المجرم وليس حماية الأمن والسلم الدوليين»

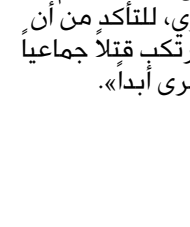

رجب طيب أردوغان

الرئيس التركي

«تركيا ستكمل عملية إدلب لتحرير عفرين وتسليم منبج لأصحابها الأصليين، وتطهير باقي المناطق الأخرى من بقية المنظمات الإرهابية، كل شيء كان واضحاً في عملية درع الفرات، والآن نتخذ خطوات مماثلة في إدلب، وسنتخذ الخطوات ذاتها في عفرين».

دونالد ترامب

الرئيس الأمريكي

«نحتاج أن يصوت الكل في مجلس الأمن على تجديد مهام آلية التحقيق بالكيماوي، للتأكد من أن نظام الأسد لن يرتكب قتلاً جماعياً بالكيماوي مرة أخرى أبداً».

اختتام حملة لقاح شلل الأطفال في ريف حمص الشمالي

انتهت السبت الماضي حملة اللقاح ضد شلل الأطفال، التي أطلقتها «غرفة لقاح حمص» في ثلاث مدن بريف حمص الشمالي، واستهدفت 33.700 طفلاً في كامل الريف الشمالي.
وقال رئيس مجموعة عمل لقاح حمص الطبيب يحيى العليوي لـ سوريتنا: «تم تقديم اللقاح الفموي لحوالي 86 ٪ من الأطفال الذين تم استهدافهم»، مضيفاً أن «الحملة استمرت أربعة أيام، وأعطت جرعات لقاح فعّال مقدمة من منظمتي اليونيسف والصحة العالمية، وبالتعاون مع فريق لقاح سوريا".
ونُفذت الحملة ضمن ثلاثة مراكز رئيسية في مدن الرستن وتلبيسة والحولة، فضلاً عن 71 فريقاً جوالاً، تستهدف النازحين ضمن المراكز الصحية.

سوريا البلد الأسوأ بالعالم في خسارة الأطفال

اعتبرت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان» أن سوريا، باتت البلد الأسوأ بالعالم في خسارة الأطفال، مشيرةً إلى أن تقرير الأمم المتحدة، الذي أصدرته حول الأطفال والصراعات المسلحة، لا يلامس حجم فظائع الواقع السوري.
وقالت الشبكة في تقرير لها، إن هناك فارق شاسع بين ما ورد في تقرير الأمم المتحدة، وبين ما تمكنت «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»من توثيقه.
وأوضحت الشبكة أن تقرير الأمم المتحدة سجل مقتل 652 طفلاً فقط في عام 2016، بينما وثقت الشبكة مقتل 3923 طفلاً بالاسم والتفاصيل في نفس الفترة، أي أكثر بستة أضعاف.
كما تحدثت الشبكة عن 251 حالة اعتقال لأطفال على يد قوات النظام، مقابل 12 حالة فقط وثقها تقرير الأمم المتحدة.

واشنطن وموسكو وطهران يكشفون عن إقامة طويلة لهم في سوريا

قال وزير الدفاع الأمريكي جيم ماتيس، إن الجيش الأمريكي سيحارب عناصر «تنظيم الدولة» في سوريا طالما ظلوا يريدون القتال، في إشارة منه إلى دور على المدى البعيد للقوات الأمريكية.
وأكد ماتيس أن التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة ضد «تنظيم الدولة» في سوريا والعراق لن يغادر هذين البلدين، طالما أن مفاوضات جنيف للسلام في سوريا، والتي ترعاها الامم المتحدة لم تحرز تقدماً.
كما أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي الأسبوع الماضي، أن الوجود العسكري الإيراني في سوريا هو وجود «شرعي» وجاء بناء على طلب من «الحكومة السورية»، مضيفاً أنه في حال القضاء على «تنظيم الدولة» بصورة كاملة، فإن إيران ستبقى في سوريا لتقديم الدعم بأشكال مختلفة.
وقال مصدر في أجهزة المخابرات الغربية، إن إيران أقامت قاعدة عسكرية دائمة لقواتها قرب دمشق، في حين رجّح نائب رئيس لجنة الدفاع بمجلس الدوما الروسي يوري شفيتكين في الثامن من الشهر الجاري، أن تُبقي روسيا على قواعدها العسكرية في سوريا، للحيلولة دون تفاقم الأوضاع من جديد.
وذكرت تركيا أن هناك 13 قاعدة أمريكية في سوريا، وأن روسيا لها خمس قواعد هناك، كما قالت «وحدات حماية الشعب» الكردية المدعومة من واشنطن، إن الولايات المتحدة أقامت سبع قواعد عسكرية في مناطق بشمال سوريا.

مدير تلفزيون النظام يعود لمنصبه بعد عزله بنصف ساعة

كشفت وسائل إعلام موالية، عن تراجع وزير إعلام النظام رامز ترجمان، عن قرار فصل مدير الإذاعة والتلفزيون وتعيين آخر مكانه، عقب تلقيه اتصالاً هاتفياً من رئاسة الجمهورية بعد نصف ساعة من إلغاء القرار.
وأكدت جريدة الأخبار اللبنانية الموالية لحزب اللّه، أن تراجع الوزير عن قرار الفصل، كان بتدخل مباشر من مديرة المكتب الإعلامي في «رئاسة الجمهورية السورية» لونا الشبل، مشيرةً إلى أن المدير الذي تم فصله مكلف في «الهيئة العامة» بشكل غير قانوني.
وأوضحت الصحيفة أن عماد سارة مدير التلفزيون الذي تم عزله، كان على علاقة طيبة بلونا الشبل، ويُرجّح أن تكون هي صاحبة القرار بإعادته إلى منصبه.

سبعة آلاف عائلة من دير الزور تعيش مرارة النزوح في إدلب

بعد رحلة نزوح طويلة وشاقة من دير الزور، وصلت عائلة أبو عدي هويدي إلى مخيم الجزيرة والفرات في ريف إدلب، ليفاجأوا بعدم وجود خيمة تأويهم، ما اضطرهم للإقامة مع أسرة أخرى في خيم مشتركة، وسط غياب شبه تام للخدمات والمساعدات الإغاثية.

أماني العلي

أمام مدخل فندق إيبلا لإقامة النازحين في مدينة إدلب | سوريتنا

في ظل تصاعد المعارك والقصف في دير الزور، نزح معظم السكان خارج المحافظة، قاصدين مناطق مختلفة من ضمنها محافظة إدلب، التي استقبلت حوالي سبعة آلاف عائلة، حسب إحصائيات قام بها منسقو شؤون النازحين في الشمال السوري، والذين أكدوا وجود 1861عائلة من النازحين بحاجة للمساعدات الفورية، يعيشون في العراء أو في مخيمات هي بالأصل بحاجة إلى مساعدة فورية.

وقال نائب مدير الإغاثة ومسؤول اتحاد جمعيات إدلب أسامة السعد لـ سوريتنا: «يتركز العدد الأكبر من النازحين في سلقين بريف إدلب، حيث يبلغ عددهم 1617 عائلة منهم 485 عائلة بحاجة فورية للمساعدة، في حين تأتي مدينة إدلب بالدرجة الثانية وتضم 1343 عائلة منهم 403 عائلات في وضع مزري، لتتوزع باقي العائلات في باقي القرى والمخيمات، مضيفاً أن «نازحي دير الزور توزعوا على ثلاثة أماكن، فالقسم الأول توجه إلى مراكز الإيواء المعدة مسبقاً أو المخيمات، والقسم الثاني أقام في منازل مهجورة أو مدمرة وغير صالحة للسكن، بينما لجأ القسم الثالث من ميسوري الحال لاستئجار منازل».

مراكز إيواء مهدّمة وخيم مفقودة

أكثر نازحي دير الزور الذين يعيشون واقعاً مزرياً، هم الذين توجهوا إلى المخيمات، وقال محمد جفا منسق شؤون النازحين في الشمال المحرر: «بسبب عدم قدرة النازحين على تحمل أعباء الحياة خارج المخيم، كان خيارهم المر هو النزول في المخيم أو مراكز الايواء».

120 عائلة توجهت إلى مخيمي الجزيرة والفرات بريف إدلب، رغم أن نازحي المخيمان بالأصل يعانون من نقص في جميع مستلزمات الحياة، ليتم التبرع من قبل سكان المخيم بعدد من الخيم كي يتقاسمون المعاناة معهم، وقال مدير مخيم الجزيرة والفرات باسل زرزور: «لا يمكن لنا منع النازحين من الدخول للمخيم، رغم معرفتنا أننا لا نستطيع تقديم أي مساعدات لهم».

حال النازحين الذين انتقلوا الى مراكز الايواء ليست بالأفضل، ومن هذه المراكز، فندق إيبلا الواقع غربي مدينة إدلب، والذي تعرض للقصف عشرات المرات، فاضطر النازحون الذي نزلوا به إلى إغلاق الأبواب والشبابيك المخلوعة بقماش ممزق لكي يستروا به أنفسهم، ويعيش في الفندق 40 عائلة كل عائلة بغرفة، ويشترك جميع المقيمين في الفندق على خمسة حمامات، ويتم توزيع ربطة خبز واحدة لكل عائلة يومياً، وسلة إغاثية واحدة شهرياً.

وقال خالد أبو سعد وهو نازح مقيم في فندق إيبلا «عند وصولنا إلى مدينة إدلب أخذونا إلى الفندق، فتفاجأنا بحجم الدمار في الغرف، وبعد تواصلنا مع إدارة الفندق التابعة للمجلس المحلي لمدينة إدلب، لطلب بعض الخدمات الضرورية أو تأمين مكان بديل، كان جوابهم أنه لا وجود للدعم وننتظر وصول المساعدات».

وأوضح نائب مدير الإغاثة أن «هناك خمسة مراكز ايواء للنازحين في مدينة إدلب، وعدد الأفراد القاطنين في كل مركز 220 بينهم 29 يتيماً»، مضيفاً أن «أهم الصعوبات التي تواجه النازحين قلة السكن وانعدام المواد الطارئة من أغطية ومواد تنظيف ومواد غذائية، في ظل قلة المنظمات التي تقدم المساعدات».

يتركز العدد الأكبر من النازحين في سلقين بريف إدلب، حيث يبلغ عددهم 1617 عائلة منهم 485 عائلة بحاجة فورية للمساعدة، في حين تأتي مدينة إدلب بالدرجة الثانية وتضم 1343 عائلة منهم 403 عائلات في وضع مزري، لتتوزع باقي العائلات في باقي القرى والمخيمات

وأشار إلى «وجود نازحين لا يحملون أوراق ثبوتية، لذلك سعى المجلس المحلي في إدلب إلى استخراج أوراق ثبوتية لهم، تساعدهم في التنقلات وسهولة الحصول على مساعدات».

نصب وابتزاز للنازحين

بعض النازحين لم يدخل المخيمات أو مراكز الإيواء، وفضل استئجار منزل، الأمر الذي أدى إلى ارتفاع سعر آجار البيوت، والتي تراوحت بين 60 - 150 دولار لبيت مؤلف من ثلاث غرف، وقال النازح خالد أبو أسعد: إن «أحد أصدقائه الذي كان يقيم في الفندق، بحث عن بيت ليستأجره في مدينة إدلب، فلم يجد أقل من 50 ألف ليرة، فاضطر لاستئجاره كونه لم يعد يحتمل الإقامة في مركز الايواء».

وتعرض كثير من نازحي دير الزور لحالات نصب وابتزاز، وخاصةً ميسوري الحال، وقالت سلافة الحايك، وهي ناشطة في مدينة إدلب «على النازحين التوجه إلى مجلس المدينة وطلب مساعدتهم في استئجار مسكن لهم، في حال شعروا أنهم يتعرضون لابتزاز واستغلال من قبل المالكين».

واعتاد نازحو دير الزور خلال فترة الحصار التي عاشوها في مناطقهم على الأسعار المرتفعة، وهذا زاد من تعرضهم لحالات نصب وابتزاز، وتروي أم شام نازحة من دير الزور حادثة حصلت معها في مدينة إدلب لتقول: «بعد إقامتي في مدينة إدلب، بدأت أبحث عن مدرسين لابني الوحيد كي يستطيع تجاوز فترة انقطاعه عن التعليم، وخوض امتحانات الشهادة الإعدادية، وتوصلت للاتفاق مع مدرسة لمادة الرياضيات مقابل مبلغ 250 ألف ليرة»، وتضيف «وافقت ولم استغرب المبلغ كون الأمر كان شائعاً في دير الزور ، إلا أني بعد مدة اكتشفت أنه لا يوجد مثل هذا الرقم الخيالي في مدينة إدلب».

الأحوال المدنية تمنح بطاقات عائلية للمدنيين في درعا والقنيطرة

سوريتنا برس

أعلنت المديرية العامة للأحوال المدنية في محافظتي درعا والقنيطرة، عن بدء إصدار بطاقات عائلية للسكان لمن فقد بطاقته العائلية، نتيجة موجات النزوح الداخلي والتهجير القسري الذي تعرضت له المحافظات السورية، وكذلك بغية توثيق عقود الزواج والطلاق وتسجيل الأطفال والمواليد.

وتكمن أهمية البطاقة العائلية، في كون الكثير من المواطنين في المناطق المحررة لا يمكنهم الدخول إلى مناطق سيطرة النظام، لتسيير أمورهم المدنية خوفاً من الاعتقال، إضافةً إلى المبالغ الطائلة التي تتلقاها مؤسسات النظام من أجل تسيير تلك المعاملات.

وقال مسؤول المديرية العامة للأحوال المدنية في درعا سليمان القرفان لـ سوريتنا: «منذ تأسيس المديرية منذ قرابة العام، ونحن نسعى لإصدار تلك البطاقات، فلن تكون مراكزنا بديلاً حقيقياً عن مؤسسات النظام، إلا في حال إصدارها»، مضيفاً «تم التواصل مع دوائر السجل المدني المنتشرة في المناطق المحررة، ومنذ أقل من شهر تم اعتماد نموذج موحد».

وتمنح دوائر الأحوال المدنية الوثائق التي يطلبها المواطن مجاناً من بيان عائلي، وإخراج قيد فردي، وبيان ولادة، وأشار القرفان إلى «وجود خطة لطباعة 50 ألف بطاقة عائلية سيتم توزيعها على مكاتب درعا والقنيطرة، وستوزع بسعر ثلاثة آلاف ليرة سورية، مع وجود وعود من المنظمات الدولية لتقديم الدعم اللازم للطباعة، وإن تم ذلك ستوزع بشكل مجاني».

في حين أكد نائب محافظ درعا الحرة عماد البطين أن «توزيع البطاقات سيكون عن طريق المراكز المنتشرة في الأرياف، مع وجود غرف مشتركة بين العاملين للتواصل وتسجيل الإحصائيات للمهجّرين لمنحهم بطاقات أسرية، وإبلاغ باقي المراكز بالأمر منعاً للازدواجية، وحصول الشخص على بطاقتين من مراكز مختلفة».

خلال الإعلان عن إصدار البطاقات العائلية في مقر مجلس محافظة درعا بمدينة نوى | سوريتنا

كما تم وضع آلية للتعامل مع فاقدي الثبوتيات من النازحين بالتعاون مع مجلس القضاء الحر المستقل، من خلال الضبوط الأمنية.

وأضاف البطين «تم وضع البطاقات الأسرية من قبل مختصين، فهي تحمل رقماً متسلسلاً، إضافة للعلامة الأمنية منعاً للتزوير، وتم طباعتها بأجود أنواع الورق والتصاميم المميزة»، موضحاً أن «مجلس المحافظة سيقوم برفع كتاب إلى جميع المنظمات والهيئات الإغاثية العاملة في الجنوب السوري، لمطالبتهم باعتماد هذه البطاقة بشكل رسمي، والتعاون مع المدنيين الذين يحملونها وتقديم الخدمات لهم».

كما توجد هناك وعود للاعتراف بها دولياً، حيث تلقى مدير الأحوال المدنية بدرعا سليمان القرفان دعوة من ممثل البرنامج الإنساني للأمم المتحدة، إلى ورشة عمل لمناقشة وضع البطاقات والسعي للاعتراف بها.

وقال محمد الخطيب أحد النازحين في مدينة الجيزة بريف درعا: «اضطررت للنزوح نتيجة القصف الكثيف للنظام، فقدت حينها البطاقة العائلية ما سبب لي الكثير من الصعوبات، ولم استطع إخراج أي وثيقة رسمية، ولكن قبل أيام تمكنت من إخراج بطاقة عائلية جديدة معترف بها ضمن المناطق المحررة، وهذا باعتقادي كافي ويساعدني على تسيير شؤوني الحياتية».

وتأسست مديرية الأحوال المدنية العامة في درعا عام 2016، وتم افتتاح العديد من الأمانات في طفس ودرعا البلد والجيزة وبصرى الحرير والحراك، كما تم افتتاح مكتبين للتوثيق المدني في صيدا والنعيمة، وهناك مساعي لافتتاح مركز في بلدة جاسم، كما تضم محافظة القنيطرة مركزين رئيسيين، ويجري العمل على افتتاح مركز ثالث في بلدة بريقة، وبذلك تكون الخدمة مؤمنة لجميع السكان.

المشاريع الصغيرة

خيار السوريين لقهر البطالة وتجاوز صعوبات الحياة

«أن أعمل بجهد ولساعات متواصلة لكسب رزقي، أفضل من طلب الحاجة من الغير»، تقول أم أحمد وهي تجلس خلف آلة الحياكة يومياً لساعات طويلة ضمن ورشتها الصغيرة في ريف حمص الشمالي، فهي مصدر الرزق الوحيد لها ولأطفالها الأربعة، بعدما فقدت زوجها نتيجة غارة جوية أصابت بلدتها.

عبيدة أبو خزيمة

وانتشرت في المناطق المحررة الكثير من الورشات والمشاريع الصغيرة، التي افتتحها أشخاص للتغلب على ظروف الحياة، فكانت تلك المشاريع رغم بساطتها مصدر دخل للكثيرين، وأمنت فرص عمل لعديد من الأشخاص، كما ساهمت بعض الجمعيات والمنظمات في ظهور العديد من المشاريع أو كانت نقطة بداية لها، من خلال التدريب على العمل في مجال معين وإتقانه.

ورشة أم أحمد تؤمن الألبسة لسكان ريف حمص الشمالي

أم أحمد هي واحدة من الذين تغلبوا على واقعهم المرير، كانت وفاة زوجها صدمة كبيرة، فلديها أربعة أولاد ولا تجيد أي مهنة، لكنها سمعت قبل عام عن وجود جمعية في منطقتها بريف حمص الشمالي، تدرّب السيدات على الخياطة، فسارعت إلى الالتحاق بالدورة إلى أن اتقنت المهنة، وحصلت في نهاية الدورة على مبلغ من المال مكنها من شراء آلة للحياكة.

وقالت أم أحمد لـ سوريتنا: «تمكنت بعد إتقان المهنة من افتتاح ورشة صغيرة للخياطة، وإعادة تدوير الملبوسات، وفي الوقت الحالي أعمل على توسيع الورشة بعد تزايد الطلب، نظراً لرخص أجور التصنيع والإصلاح، وخصوصا أن معظم عملي يقتصر على تدوير الملابس المستعملة، فأقوم بتصغير الملابس الكبيرة وجعلها ملابس للصغار، أو تكبير ثوب قديم أو ترقيع قطعة ممزقة».

وأوضحت أم أحمد أن «سعر الأقمشة وآلات الخياطة أو قطع التبديل ترتبط بالمعابر في المنطقة، وهذا يسهم في كثير من الأحيان في ارتفاع أسعارها، وبعد ازدياد ضغط العمل أصبحت بحاجة لمساعدتين، كما أبحث عن معلمة خياطة، بعد أن اشتريت آلات جديدة، وبالتالي في المستقبل القريب سوف نصبح أربع سيدات نعمل في هذه الورشة الصغيرة، التي تؤمن لنا مصدراً للدخل».

وقالت أم عبد الله مفلح من سكان تلبيسة «سمعت عن ورشة أم أحمد وتشجعت للتعامل معها، فصرت أقصد محلات البالة والبسطات وأشتري ألبسة كبيرة الحجم بأسعار زهيدة، وتقوم أم أحمد في ورشتها بتعديلها لتصبح صالحة لأطفالي، في ظل غلاء أسعار الألبسة الجديدة».

ثلاجة تالفة تتحول لمشروع مدجنة

محمد الحسنو أحد سكان ريف حماة الجنوبي، كان له مشروع خاص يتلاءم مع حياته الريفية وهو تربية الدواجن، تشارك في تأسيسه مع عدة أشخاص لتأمين مصدر دخل لهم، معتمداً على أدوات بسيطة، ومستفيداً من تجربة مشاريع سابقة في هذا المجال.

ويقول الحسنو عن تطور فكرة عمله «شاهدت عملية تفقيس البيض على اليوتيوب ولكن الأجهزة والمعدات التي عرضوها تفوق قدراتنا، فعملت على تطبيقها باستخدام أشياء بسيطة وتالفة، حيث استخدمت ثلاجة تالفة وقمت بتحويلها إلى فقاسة، وذلك من خلال وضع البيوض داخلها، وتغذية الثلاجة بالحرارة اللازمة عبر مصابيح حمراء، فكانت فكرة ناجحة».

أما عن الإنتاج وتصريفه، فكانت الأسواق المحلية هي مصدر التصريف الوحيد للحسنو، لأن إنتاجه هو من الدجاج البيّاض البلدي، وبلغ إنتاجه للعام بحسب قوله قرابة 500 صوص، تمكن من تربية قسم كبير منها حتى أصبح دجاجاً، ليضيف قائلاً: «نبيع الفرخ الصغير بـ 200 ليرة، والأكبر بـ 700 ليرة، والزاغة (الصوص الكبير) بـ 1200 ليرة، أما الدجاجة الجاهزة للبيض تباع في موسمها بـ 2000 ليرة والديك بـ 1500ليرة سورية».

وتعتبر مهنة تربية الدجاج موسمية، وتنشط في فصلي الصيف والربيع، وتتراجع في فصلي الخريف والشتاء، وذلك لعدة أسباب وفق ما قال الحسنو «في فصل الخريف والشتاء تتراجع المبيعات من الدجاج بشكل كبير، كما أن إنتاج الفقاسات يتراجع، نتيجةً لتراجع مردود الدجاج من البيض في فصل الشتاء، وغلاء أسعار الأعلاف في المنطقة، حيث تنحسر المراعي وتصبح مجبراً لإطعام الدجاج».

أم أحمد في ورشتها

محمد الحسنو يُحوّل الثلاجة الى فقاسة للبيض

ويبلغ سعر كيس العلف وزن 40 كغ ما بين 10000 إلى 12500 ليرة سورية، ونتيجةً لارتفاع أسعار الأعلاف وخصوصاً خلال فصل الشتاء، كان لمحمد الحسنو فكرة جديدة للتغلب على هذا الموضوع، وذلك من خلال تطبيق طريقة الإنبات المائي على الحبوب لتصبح كعلف للدواجن.

وحول هذه الطريقة قال الحسنو «غلاء أسعار الأعلاف كان ملهماً لي لتطبيق فكرة الإنباتي المائي، حيث أقوم كمرحلة أولى بغسل وتعقيم الحبوب وتصفيتها، وفي المرحلة الثانية أفرشها في أحواض بشكل طبقة لا تتجاوز الـ سم، وأقوم برش المياه عليها بشكل يومي مع تعريضها للضوء، وبذلك تزهر البذرة وأحصل على طعام للدجاج مكون من الحشائش والحبوب أيضاً، وبهذه العملية كل 1كغ من الحب يعطي 6 أضعافه من الوزن، ومن الممكن تحسين العملية باتباع ظروف أفضل، والاهتمام بالموضوع بشكل علمي أكبر».

دفء بكلفة زهيدة

أما في ريف حماة الشمالي، فقد ذاع صيت ورشة عماد أبو محمد لتصنيع مدافئ قشر الفستق، والتي تلقى نشاطاً كبيراً في ريف حماة الشمالي وريف إدلب، وذلك نتيجة لتوفر قشور الفستق الحلبي هناك، والتي باتت مصدر دفء لكثير من العائلات، ويزداد الطلب عليها قبيل دخول فصل الشتاء، ولا سيما في ظل غلاء أسعار المحروقات، حيث يبلغ سعر لتر المازوت 250 ليرة سورية.

وعن ماهية هذه المدافئ وكيفية صناعتها قال عماد: «هي عبارة عن مدفأة تقليدية، يُضاف إلى جانبها صندوق لتخزين قشور الفستق، ويكون الصندوق موصولاً بالمدفأة عبر قناة تفتح وتغلق وفق مؤقت زمني، يستطيع الشخص ضبطه للتحكم بالمدة الزمنية التي يمكن أن تفتح بها القناة كل مرة لدخول قشور الفستق من الصندوق إلى المدفأة لكي تحترق، ويعمل المؤقت الزمني عبر بطارية استطاعتها 12 فولت».

وتختلف أسعار هذه المدافئ حسب نوع الصندوق المستخدم لصناعتها، إذا كان من الستالس فسعرها 65 ألف ليرة سورية، وإذا كان من الألمنيوم 55 ألف ليرة سورية، وإذا كان من التوتياء 45 ألف ليرة سورية.

وقال عدنان دياب أحد سكان مورك «مدافئ الفستق تعتبر اقتصادية، حيث تحتاج العائلة الواحدة إلى طن من قشور الفستق لتستخدمه في التدفئة طوال الشتاء، ويبلغ سعر الطن من قشور الفستق الحلبي حوالي 150 دولار، وهو أرخص من برميل مازوت».

متجر متنقل لبيع البضائع

يتنقل عبد الرزاق الحمدو بسيارته بين قرى ريف حماة الجنوبي وحمص الشمالي باحثاً عن رزقه، حيث قام الحمدو بتحويل سيارته الصغيرة إلى متجر متنقل، ويعتمد على الوقوف في الأسواق أو بالقرب من المدارس لبيع بضائعه، حيث يحمل في سيارته مجموعة من أنواع المواد الغذائية والمستلزمات المنزلية، بالإضافة لألعاب الأطفال.

ويقول الحمدو عن هذه الفكرة: «سابقاً كانت سيارتي لنقل البضائع وتحميل الأثاث، ونتيجة حصار المنطقة وانعدام الحركة التجارية ونزوح السكان، فكرت في مشروع يساعدني على الاستفادة من سيارتي كمصدر دخل لي، ولذلك قمت بتحويل السيارة إلى متجر صغير، حيث قمت بتزويد السيارة بصندوق معدني كبير يحوي رفوفاً أضع عليها بضائعي، واتنقل بها بين القرى».

ولاقت فكرة الحمدو استحساناً لدى الكثير من الناس، حيث أمن فرصة عمل لنفسه في منطقة يصعب فيها تأمين فرص العمل، واتبع طريقته الكثير من سكان المنطقة، حيث صمم أحد الأشخاص عربة من ثلاثة دواليب وحوّلها إلى دكان إكسسوارات متنقل، بينما وضع شخص آخر صندوقاً خلف دراجته الهوائية، واستخدمها لبيع ألعاب الأطفال.

مشروع الحمدو كلّفه قرابة 250 ألفاً بين ثمن البضائع وتجهيز السيارة، أما العربة المتنقلة ذات الثلاثة دواليب فتكلف قرابة 100 ألف ليرة، وتحوي بضائع بقيمة 25 ألف ليرة، بينما تعتبر الدراجة الهوائية الأقل تكلفة، وتحتوي على بضائع بقيمة 15 ألف ليرة سورية.

ورشة عماد أبو محمد لتصنيع مدافئ قشر الفستق

بعد ست سنوات من إغلاقه

طريق دمشق - حلب يُنشط حركة البضائع والتجارة بين النظام والمعارضة

صورة بثها ناشطون للشاحنات التجارية على أتوستراد حلب-دمشق بعد إعادة فتحه

سوريتنا برس

بعد ست سنوات على إغلاقه، أعادت قوات النظام فتح طريق دمشق - حلب الدولي من جهة مدينة مورك بريف حماة، لتعود الحركة التجارية للعمل مجدداً عبر الطريق الدولي الذي يربط الجنوب السوري بالشمال المحـرر، وجاء ذلـك ضمن اتفاق «خفض التصعيـد» الذي ينص على فتح الطرق والمعابر، واسـتئناف حركة البضائـع التجارية القادمة من مناطق النظام إلى المناطق المحررة وبالعكس.

وينـص الاتفـاق علـى السـماح للتبـادل التجاري عبر طريق مورك، ومنع استهدافه من جميـع الأطراف، وتحييده عن العمليات العسكرية، وشـهد المعبر عقب فتحه بدء دخـول البضائـع إلـى المناطـق المحررة، فضـلاً عـن بـدء تجـار الشـمال المحـرر بتصدير البضائع نحو مناطق النظام.

وتحولت الشـاحنات التجارية للمرور عبر طريـق «معبر مورك» الـذي أعاد النظام فتحـه، عقـب سـيطرة «هيئـة تحريـر الشام» على قرية أبو دالي في ريف حماة الشـمالي الشـرقي مطلع تشـرين الأول الماضي، والتي كانت الشـريان الرئيسي للمناطـق المحـررة ومناطـق النظـام، وجسـراً لعمليـات التبادل التجـاري، حيث كان يشـهد معبر أبو دالي إدخال شاحنات محملة بالمـواد الغذائية والزيوت والمواد المستوردة، برعاية عضو مجلس الشعب التابع للنظام أحمد درويش.

أسعار البضائع ترتفع في المناطق المحررة

وكان لإغلاق طريق دمشـق – حلب خلال السـنوات الماضية، أثر كبير على أسـعار البضائـع في المناطق المحـررة ومناطق النظـام، حيـث كانـت الشـاحنات تضطر للعبور مـن طريق أثريـا – خناصر مروراً بما يقارب 50 حاجزاً لقوات النظام، والتي تحصل على إتـاوات باهظة مقابل مرور البضائع، ما يساهم في ارتفاع أسعارها.

وقـال أحمـد يسـوف صاحـب محـل لبيع البضائـع لـ سـوريتنا: إن «إعـادة فتـح الطريـق سـاهم فـي إنعـاش الحركـة التجاريـة، لكن ذلـك انعكس سـلباً على السـكان في المناطـق المحررة، فمع فتح الطريق سـارع التجـار إلى بـدء تصريف بضائعهم في مناطق النظام، مسـتغلين انخفاض تكاليف شـحنها مقارنةً بالمبالغ التي كانوا يدفعونها في السـابق لشـحن البضائع، مـا كان يضطرهـم لتصريفها في المناطق المحررة، مما ساهم في ثبات الأسعار نوعاً ما في الفترة الماضية».

وتراوح ارتفاع أسعار البضائع ما بين 100 - 250 ليرة كتقدير وسطي، حيث بلغ سعر زيت الزيتـون 2200 ليـرة للكيلو الواحد، بعـد أن كان ثمنه لا يتجـاوز 2000 ليرة، ووصل سعر السمن إلى 1750 ليرة للنوع الجيد، و1200 ليـرة للنوع العادي، بعد أن كان ثمنه لا يتجاوز 900 ليرة سورية قبل أشـهر، في حين ارتفع سعر الكيلو الواحد مـن الأرز إلـى 400 ليرة سـورية، بعد أن كان ثمنه 300 ليرة سورية.

وقال يامـن فلاحة أحد تجار زيت الزيتون في ريـف إدلب: إن «أسـعار زيت الزيتون كانـت الأكثـر ارتفاعـاً، حيـث تشـتهر محافظـة إدلب بزيتهـا ومذاقـه المميز، والمرغوب في كل سوريا، كل أسبوع أبيع شـاحنة محملـة بالزيت لأحـد التجار في مناطق النظام عبر سمسـار، وسيسـتمر الحال حتى نهاية موسم القطاف».

وارتفـع سـعر تنكة زيـت الزيتون خلال أسـبوع واحد، لتصـل إلـى 30 ألف ليرة سـورية، بعد أن كان ثمنها لا يتجاوز 22 ألف ليرة.

انخفاض تدريجي في أسعار المحروقات

فـي المقابـل، شـهدت أسـعار بعـض المحروقات كالبنزين والمازوت انخفاضاً ملحوظاً، كما انخفض سـعر إسـطوانة الغاز، وقال أبو يحيى أحد تجار المحروقات فـي إدلـب: إن «سـعر المحروقـات كان يتأثر بشكل كبير بطريق أبو دالي الذي تفرض حواجز النظام عبـره الكثير من الإتـاوات، حيث وصل سـعر ليتر البنزين إلـى 900 ليـرة سـورية، ومـع افتتـاح معبر مورك، انخفضت قيمة سـعر مادة البنزين بحوالي 75 ليرة، ومادة المازوت بقيمـة 40 ليـرة، بينمـا انخفـض ثمن اسـطوانة الغاز بقيمة ألف ليرة سورية، بعد أن كان ثمنها 8000 ليرة سورية».

وأضـاف أبـو يحيـى «أعتقـد أن أسـعار المحروقـات سـتستمر بالانخفـاض حتى دخول فصل الشـتاء بشكل فعلي، عندها سيبدأ التجار برفع الأسعار حسب أهوائهم فـي ظـل غيـاب الرقابـة عـن المناطق المحـررة، حينها سـتمتلئ المسـتودعات بالبضائـع لتخزينهـا وبيعهـا بأسـعار مرتفعة، والأسـواق خالية من البضائع»، مضيفـاً أن «فتح الطريـق أو إغلاقه يؤثر على الأسـعار بشـكل قليل، لكـن التجار هم من يتحكمون بأسعار البضائع».

إعادة فتح الطريق ساهم في إنعاش الحركة التجارية، لكن تجار مناطق المعارضة سارعوا إلى تصريف بضائعهم في مناطق النظام، مستغلين انخفاض تكاليف الشحن مقارنةً بالسابق، ما انعكس سلباً على سكان مناطق المعارضة حيث شهدت الأسعار ارتفاعاً ملحوظاً

سهولة في نقل البضائع وتوقعات بفتح الطريق أمام المسافرين

قرار فتـح الطريق التجاري، أثـار ارتياحاً لدى السكان والتجار، وذلك لسهولة نقل البضائـع واختصار المسـافات إلى خمس سـاعات مـن حلـب وإدلب إلى دمشـق أو العكـس، بـدلاً مـن 12 سـاعة، وذكرت صحيفـة الوطـن الموالية للنظـام أن «عـودة الطريق ستسـهل حركـة العبور للآليات والشاحنات والبضائع، كما ستوفر تكاليـف وصـول المواطنيـن إلـى جميع المناطق، وعلى الأخص مدينة حلب».

وقال أبو رضوان سحاري وهو تاجر زيوت من معـرة النعمـان: «قبل فتـح الطريق كانت الخسارة كبيرة، حيث تفرض حواجز النظام أتاوات كبيرة على البضائع، فضلاً عن سـرقة الكثير منها على الحواجز، أما اليوم مع إعادة فتـح طريق مورك الوضع سـيكون أفضل، فالحواجز سـتصبح أقل والمسافة أقصر».

فـي حيـن قـال مراسـل سـوريتنا إن «الطريـق يعمـل حالياً كفتـرة تجريبية لمـرور شـاحنات البضائع فقـط، وذلك للتأكد من التزام الطرفين بسلامة مرور البضائـع والسـائقين، وفي حال سـارت الأمـور دون أي عقبات، فإنـه يمكن في الفترة اللاحقـة فتح الطريق أمام حركة المسافرين وشركات النقل».

يذكـر أن طريق دمشـق – حلـب توقف عـن العمل مطلع عـام 2012 مع تحرير مدينتـي معـرة النعمان وخان شـيخون وحصار معسـكر وادي الضيـف، وتحول الطريق لمنطقة عسـكرية خاضت فيها فصائـل المعارضة معـارك عنيفة عرف الطريق حينها بـ «طريق الموت»، وبقي الأوتوسـتراد مغلقاً أمـام حركة العبور، حتى تم فتحه مجدداً قبل أيام.

واسـتعاضت قوات النظام طوال السنوات الماضيـة عـن الطريـق الدولـي بطـرق فرعيـة للوصـول إلـى حلب شـمالاً، وهو خط «إثريا – خناصر» والذي لا يزال يعمل للنقـل البري والحركة التجارية بين جنوب ووسـط سـوريا وشـمالها وصـولاً لحلب، كما فُتحت عدة طـرق تجارية بين مناطق سـيطرة النظام والشـمال المحـرر، منها طريق قلعة المضيق وطريق أبو دالي.

أول محطة لبيع الوقود المعالج بالطرق الحديثة في ريف حلب الشرقي

سوريتنا برس

افتُتح في مدينة البـاب أول محطة لبيع المحروقـات فـي ريـف حلب الشـرقي، والتي تختـص بمعالجة الوقـود المكرر المستخرج بواسـطة الحرّاقات البدائية، وإنتاج محروقات ذات نوعية جيدة.

وجـاء افتتـاح المحطـة بعـد انتشـار الحراقـات البدائيـة، والتـي يسـاهم وجودها في انتشـار الأمـراض والتلوث البيئي، فـي ظل انعـدام الرقابة وعدم ضبـط آليـات العمـل وسـلامة العمال، من قبـل المجالس المحليـة والفصائل العسكرية.

وقـال مديـر المحطـة المعروفـة بـ «السـلام» محمود دبك لـ سـوريتنا: إن «الهدف من إعادة تفعيل المحطة تأمين الوقـود الممتـاز للآليـات فـي المناطق المحـررة، بدلاً مـن المحروقات السـيئة النوعية المنتشرة في الأسواق، وإيصال رسـالة للجميع بأن السكان في المناطق المحررة قادرون على النهوض بالمدينة من جديد، بعـد أن دُمرت خلال المعارك مع تنظيم الدولة».

وعمل محمود مع مجموعة من الشـركاء علـى إعـادة ترميم المحطـة التي كانت مدمرة ومتوقفة عن العمل منذ سنوات، وتـم بنـاء خزانـات أرضيـة، والاعتمـاد علـى الآلات والطـرق الحديثـة لتكريـر المحروقـات، حيث يتم جلـب المحروقات مـن الحراقـات فـي المناطـق المحررة، وإعادة معالجتها من جديد.

وأضـاف محمـود أن «المحروقات توضع في خزانات تحت الأرض لضمان جودتها، كما تحوي عـدادات نظامية، وتم تحليل المحروقـات مـن قبـل مختصيـن أكدوا صلاحيتها للاستخدام، من حيث الغسيل والفلترة والتصفية».

محطة السلام للمحروقات في مدينة الباب | سوريتنا

وشـهدت المحطـة إقبالاً كبيـراً من قبل السـكان، وقال محمد نصار أحد سـكان مدينـة البـاب: «قدمـت المحطـة خدمة كبيـرة للنـاس، فالعديـد من بسـطات المحروقات تنتشر في أحياء مدينة الباب وريفهـا، وباع بأسـعار مختلفـة، فضلاً عن جودتها السـيئة، ما سبب الكثير من الأعطال للآليات، ومنذ استخدامنا لوقود المحطـة كان الفـرق كبيـراً، فيكفي أن العمـال في المحطة يسـتخدمون العداد الالكترونـي للبيـع، وليس العبـوات كما في البسطات».

ويبلغ سـعر ليتـر المـازوت المباع ضمن المحطـة للمواطنين 235 ليرة سـورية، فـي حين يبلغ سـعر ليتـر البنزين 450 ليرة سورية.

مخاوف وهواجس السوريين من الجنسية التركية

سوريتنا برس

تلقى يوسف لقموش المقيم في مدينة اسطنبول التركية اتصالاً من دائرة النفوس في تركيا للبدء باستخراج أوراق الحصول على الجنسية التركية، لكن تخوفه جعله يمتنع من الذهاب، ورغم اتصال دائرة النفوس به مرة أخرى، إلا أنه امتنع عن الرد، ليكتفي ببطاقة الحماية المؤقتة (الكيملك) التي حصل عليها منذ دخوله تركيا.

أعلنت الحكومة التركية العام الماضي رغبتها بمنح جنسيتها لحوالي 300 ألف سوري مقيم على أراضيها ولا سيما أصحاب الكفاءات العلمية، ولكن كثير منهم أبدوا تخوفاً من الحصول عليها لأسباب عديدة اختلفت من شخص لآخر، وامتنع الكثير منهم من الذهاب إلى دوائر النفوس التركية لاستكمال آلية الحصول على الجنسية.

وقال لقموش لـ سوريتنا «سمعت من البعض أن النظام قد يسحب الجنسية السورية ممن يحصل على الجنسية التركية، أو جنسية أي دولة معادية له، لذلك امتنعت عن الرد على دائرة النفوس رغم اتصالهم بي أكثر من مرة».

عبد الكريم عبادي المقيم في أنطاكية، أبدى عدم رغبته أيضاً في الحصول على الجنسية التركية قائلاً «كثير من اللاجئين السوريين في تركيا، يتخوفون في حال حصولهم على الجنسية أن يتم سوقهم لخدمة العلم، وخاصة أن أغلبهم لم يؤدِ الخدمة العسكرية في سوريا، ومنهم من يتخوف أكثر من أن يتم إرساله ليشارك بالمعارك في سوريا، خلال تأدية الخدمة لصالح الدولة التركية».

ماذا سيفقد من يحصل على الجنسية التركية؟

كما يرى أبو إياد بكرو المقيم في إسطنبول، أن «الحصول على الجنسية التركية سيحرمه من بطاقة الهلال الأحمر الذي يعينه على العيش، كونه يملك خمسة أولاد ويتقاضى راتباً شهرياً عن كل طفل، فضلاً عن أن الجنسية ستحرمه من العلاج المجاني، والمساعدات الإغاثية التي يحصل عليها كل فترة».

ولكن عضو تجمع المحامين السوريين الأحرار حسام السرحان أوضح: أن «التخوف من الحصول على الجنسية التركية، يعود لعدم المعرفة بالقوانين بشكل جيد، فضلاً عن أن الكثير يرون أن حصولهم على الجنسية سيُفقدهم الكثير من المكاسب».

وأضاف السرحان أن «كثير من السوريين المقيمين في المخيمات أو في الولايات التركية، يتلقون مبالغ مالية بشكل شهري عن طريق الهلال الأحمر، وبالتالي فإن حصولهم على الجنسية يعني فقدانهم شروط الحماية المؤقتة، وبالتالي خروجهم من المخيمات وفقدانهم الراتب الشهري، وكذلك التأمين الصحي المجاني».

كما أن من يحصل على الجنسية ويكون لديه ملكية عقارية أو رصيد في البنك، يترتب عليه دفع مبلغ 53 ليرة تركية شهرياً كتأمين صحي، أما من لا يملك عقار أو رصيد في البنك، فهو معفى من دفع التأمين الصحي الشهري عبر حصوله على بطاقة تسمى (يشيل كارت).

سوريون يجتمعون أمام مبنى النفوس في منطقة إسنيورت بإسطنبول | سوريتنا

الخدمة العسكرية واجبة وسحب الجنسية السورية مستبعد

كما يعتبر موضوع تأدية خدمة العلم لصالح تركيا، أحد الأمور التي تؤرق السوريين في حال حصولهم على الجنسية التركية، وفي هذا الإطار قال السرحان: إن «القانون التركي ينص على أن أي مواطن تركي أو حاصل على الجنسية التركية ويتراوح عمره ما بين 18 - 42، عليه تأدية الخدمة العسكرية لمدة سنة، إلا في حال كان يملك وثيقة تثبت تأدية الخدمة العسكرية في بلده، عندها يُعفى من الخدمة، وبالتالي من لا يملك هذه الوثيقة من السوريين الذي يحصلون على الجنسية، يعني أنه يتوجب عليهم تأدية الخدمة في الولايات التركية أو الأراضي السورية».

في المقابل سعى النظام إلى إثارة البلبلة حول السوريين الذين يحصلون على الجنسية التركية، حيث كشف نقيب المحامين التابع للنظام نزار علي السكيف، عن إعداد مذكرة لعرضها في مجلس الشعب حول موضوع تجنيس السوريين اللاجئين وخصوصاً في تركيا.

القانون السوري يتيح ازدواج الجنسية، أي أن السوري يستطيع الحصول على أكثر من جنسية، كما أن النظام لم يعلن رسمياً أنه في حالة حرب مع تركيا، وبذلك لا يستطيع سحب الجنسية من مواطنيه بموجب القانون.

وأوضح السكيف في تصريح لصحيفة «الوطن» الموالية، أن الهدف من طرح المذكرة، إصدار قرار من المجلس يُوضح خطورة تجنيس السوريين، ولا سيما أنه محاولة لتغيير معادلات ديموغرافية وجيوغرافية، حسب زعمه.

ولفت إلى إمكانية تعديل القانون المتعلق بالجنسية فيما يتعلق بمن يحصل على جنسية أخرى لها أبعاد سياسية مثل الجنسية التركية، معتبراً أن هذا الموضوع خطير.

كما اعتبرت «لجنة حقوق الإنسان والحريات» في مجلس الشعب في تموز من العام الماضي، أنه «لا يحق لأي مواطن سوري الحصول على جنسية أخرى، من دولة معادية أثناء الحرب إلى جانب الجنسية السورية».

ولكن رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل أوضح أن «القانون السوري يتيح ازدواج الجنسيات، أي أن المواطن السوري يستطيع الحصول على أكثر من جنسية غير الجنسية السورية، كما أن النظام لا يستطيع سحب الجنسية السورية من مواطنيه بموجب القانون، لأن النظام لم يعلن رسمياً أن سوريا في حالة حرب مع تركيا».

وأضاف قرنفل أن «النظام في حال قرر تجاوز القوانين وسحب الجنسية السورية من مواطنيه، فإنه سيقوم بذلك بحق أفراد محددين لديهم مواقف معادية ضده أو متورطين بقضايا إرهاب، أما سحب الجنسية من كامل السوريين فهذا أمر غير وارد لأنه سيُوقع النظام بمشاكل كثيرة».

النظام يلاحق المتخلفين عن الخدمة العسكرية خارج سوريا ويهدد بسلب أموالهم

سوريتنا برس

صُدم محمد أبو عصام، المقيم في السويد، بعد سماعه القرار الصادر عن حكومة النظام بحق المتخلفين عن خدمة العلم، والذي يضعه أمام خيارين، إما دفع مبلغ 8 آلاف دولار أو الحجز على أملاكه، القرار الجديد كان مجحفاً بحق الكثير من اللاجئين السوريين الذين خرجوا من سوريا هرباً من أداء الخدمة العسكرية، ومعظمهم لا يستطيع دفع المبلغ الذي حدده النظام، ما يهدد كل من يملك عقار بفقدانه.

وجاء القرار بموجب تعديل أجراه النظام وأقره مجلس الشعب التابع له، فقد عدّل المجلس المادة 97 من قانون خدمة العلم الصادر بالمرسوم التشريعي رقم 30 لعام 2007 وتعديلاته، ليُفرض على كل من تجاوز عمره سن التكليف (42 سنة)، دفع ما أسماه (بدل فوات الخدمة) وقدره 8 آلاف دولار، أو ما يعادله بالليرة السورية وذلك خلال ثلاثة أشهر، تبدأ من اليوم التالي لتجاوزه السن المحددة للتكليف.

كذلك فرض التعديل عدد من العقوبات على المتخلفين، إذ أقر تعديل القانون بالحبس لمدة سنة واحدة لمن لا يدفع المبلغ خلال ثلاثة أشهر، تبدأ من اليوم التالي لتجاوزه السن المحددة للتكليف، كما فرض مبلغ 200 دولار أمريكي عن كل سنة تأخير في التسديد، على ألا يتجاوز مجموع غرامات التأخير ألفي دولار.

وفي هذا الإطار قال رئيس تجمع المحامين السوريين الأحرار غزوان قرنفل لـ سوريتنا: إن «إلزام النظام من تجاوز سن الـ 42 بدفع مبالغ مالية أو فرض عقوبة عليهم، يعتبر دفع غير مستحق وليس قانوني، وحتى لو قام النظام بجعل سن التكليف 52 بدلاً من 42، لا يجوز تطبيقه بأثر رجعي لأن فيه ضرر على المواطن، أي أن من تجاوز سن التكليف الـ 42 لا يجوز تطبيق هذا القرار عليه لأنه يلحق عليه ضرر، وإنما يمكن للنظام تطبيق القرار على من لم يتجاوز سن التكليف بعد، ففي حال مضى سن تكليفه ولم يدفع البدل أو يؤدي الخدمة، عندها يمكن تطبيق القرار عليه».

كما هدد التعديل الذي أجراه النظام، بإلقاء الحجز الاحتياطي على الأموال المنقولة وغير المنقولة للمكلفين بالدفع، والذين امتنعوا عن تسديد (بدل فوات الخدمة) ضمن المهلة المحددة السابقة.

وأوضح قرنفل أنه «في حال امتنع المتخلف عن دفع المبلغ المترتب عليه، فإن شعب التجنيد التابعة للنظام ترفع قائمة بأسماء كل المتخلفين الذين لم يدفعوا أو لم يؤدوا الخدمة إلى وزارة المالية، التي تصدر بدورها قراراً وتعممه على كل الدوائر الرسمية، كل البنوك أو النقابات لوضع إشارة حجز على عقارات المتخلفين وأملاكهم المنقولة وأموالهم».

وأضاف قرنفل «وفي حال كان الشخص ليس لديه أملاكاً باسمه، يمكن للنظام الحجز على ما يمكن أن يحصل عليه الشخص من ميراث من والده بعد وفاته، بينما لا يستطيع النظام الحجز على أملاك زوجة الشخص أو أقاربه أو أولاده».

القرار أثار استياء كثير من السوريين المتخلفين عن الخدمة والموجودين خارج سوريا، وقال محمد أبو عصام: «أملك محل في مدينة حمص، وأخشى أن يقوم النظام بالاستيلاء عليه، فابن عمي يعمل به، وبالتالي في حال تم حجزه سيبقى بلا عمل، وبنفس الوقت أنا لا أملك القدرة عل دفع مبلغ 8 آلاف دولار».

«دبس العنب» عسل السكان في الشمال السوري

تسكب أم فيصل قليلاً من دبس العنب وتخلطه مع الطحينة ليكون هو فطورها اليومي، فلا يخلو الصباح لدى أم فيصل في أيام الشتاء من هذه الأكلة لتقول: «قديماً كان العسل والسمن العربي أساسياً وضرورياً للكبار والصغار، أما اليوم، ومع ارتفاع سعره والضائقة الاقتصادية التي نمر بها، استعضنا عنه بدبس العنب فقط والذي يشبهه لوناً وطعماً.

أماني العلي

أهالي إحدى قرى عفرين أثناء إعداد دبس العنب | سوريتنا

لجأ سكان الشمال السوري في السنوات الأخيرة، إلى تصنيع دبس العنب في معاصر الزيتون أو في بيوتهم، بجودة تضاهي الدبس التركي الشهير، وتقول أم فيصل من سكان إدلب لـ سوريتنا: «دبس العنب يمنح الطاقة والدفء في فصل الشتاء، كما يمكن استخدامه في تحلية كثير من الأكلات التقليدية والحديثة، ويستعاض به أحياناً عن السكر في صناعة الحلويات الغربية».

تحضير بالطرق التقليدية

لم يلجأ أهالي منطقة عفرين على الآلات الحديثة في إنتاج الدبس، بل ظلوا يعتمدون على الطرق التقليدية، يقول جميل سرور من تجار المنطقة «الأهالي يعتمدون على طريقة العصر القديمة، فهي المفضلة لدى كل أهالي المنطقة»، إضافة إلى أن أغلب العائلات تصنع حاجتها السنوية من الدبس في بيوتها.

تحضير دبس العنب يتطلب نوع معين من العنب، وهو العنب ذو الحبة الخضراء الكبيرة، يقول أبو محمد السامر وهو صاحب معصرة زيتون ويعمل في انتاج الدبس في معرة مصرين بريف إدلب: «دبس العنب الأسود يكون غامق اللون، لذلك يفضل العنب الأخضر، والبلدي، أي لم يتعرض للمبيدات الحشرية كثيراً حتى لا تغيّر المواد الكيماوية طعم الدبس».

بعد جمع العنب تقوم عاملات المعصرة بغسل العنب في أوعية بلاستيكية كبيرة، ومن ثم تقوم آلات حديثة باستخراج العصير دون هرس البذور أو طحن الأغصان، ويعزو السامر ذلك قائلاً: «سحق البذور مع العصير يؤثر على مذاق الدبس ويجعل طعمه مراً، لذلك أجد أن طريقة العصر الحديثة أفضل بكثير».

بينما طريقة العصر في منطقة عفرين وغيرها من المناطق التي تحرص على العصر القديم، تتم عبر تخصيص أحذية بلاستيكية نظيفة وأكياس خيش مخصصة لهرس العنب عبر الأرجل، ويقول التاجر جميل سرور: «يُدعس على كيس الخيش تكراراً حتى تهرس جميع الحبات، بعدها يُصفى العصير عبر غرابيل ناعمة ليكون جاهزاً للمرحلة الثانية».

المرحلة الثانية هي واحدة، سواءً عبر طريقة العصر الحديثة أو القديمة، حيث يُنقل العصير إلى أوعية كبيرة من النحاس، ويتم اشعال الحطب تحتها، يتم غلي عصير العنب لمدة تتراوح ما بين 5-7 ساعات.

وأوضح أبو محمد السامر أن «ثلاث علامات تبين لطابخ الدبس أنه أصبح جاهزاً، فإذا قلت كثافة البخار المتصاعد من الدبس المغلي يعني أنه شارف على الانتهاء، إضافة لنزول العصير من ملعقة التحريك على شكل خيط متواصل، والعلامة الثالثة هي تحول لونه للبني الغامق».

ويضيف أهالي منطقة عفرين للدبس أثناء الغلي نبتة الجيجان، وهي نبتة معروفة في القرى الجبلية لعفرين، تكسب الدبس نكهة العسل. أما المرحلة الأخيرة وهي عبارة عن تبريد الدبس، وتحتاج لمدة طويلة تصل ليومين تقريباً حتى يبرد ويجمد، بعدها يتم تعبئته إما في أكياس أو في عبوات بلاستكية مختلفة الأحجام.

المنتج المحلي أكثر جودةً

أما عن تكلفة تحضير دبس العنب، فإن إنتاج كيلو واحد من الدبس يحتاج إلى خمسة كيلو من العنب على أقل تقدير، وتراوح سعر كيلو الدبس الذي يُصنّع في ريف إدلب هذا العام ما بين 1000-1200 ليرة سورية، بينما الدبس التركي يصل سعر الكيلو منه إلى 750 ليرة سورية.

وعن تصريف المنتج المحلي في مناطق الشمال، قال أبو محمد السامر: «هذه المرة الأولى التي أتاجر بها في دبس العنب، ولمست إقبالاً من الناس على شرائه رغم أن سعره أعلى من المنتج التركي، لكن جودته أفضل بكثير، لذلك سيكون إنتاج دبس العنب في العام المقبل بكميات أكبر وبأسعار تنافس المنتج التركي»، مضيفاً أن «الصعوبة الأكبر هي عدم وجود معاصر مخصصة لعصر العنب، لذلك نضطر لاستخدام معاصر الزيتون خلال الصيف وقبل بدء نضوج موسم الزيتون».

تناول المكسرات يساعد في الوقاية من أمراض القلب والشرايين

سوريتنا برس

تتمتع المكسرات بمكانة خاصة في قلوب الكثيرين، بسبب طعمها اللذيذ وفوائدها الصحية الكثيرة، رغم احتوائها على نسب عالية من الدهون.

وتوصلت دراسة حديثة نشرت بدورية الكلية الأمريكية لصحة القلب، إلى أن تناول مزيجاً من المكسرات بانتظام، يقلص احتمالات الإصابة بأمراض القلب.

وتابع الباحثون بيانات أكثر من 210 آلاف عامل في مجال الرعاية الصحية لأكثر من عشرين عاماً، بعد التحقق من تاريخهم المرضي وأنماط حياتهم وعاداتهم الغذائية.

وسجل الباحثون إصابة 14136 شخصاً من أفراد العينة المدروسة بأمراض القلب والأوعية الدموية، بينهم 8390 أصيبوا بمشاكل في الشريان التاجي و5910 بجلطات.

ولاحظ القائمون على الدراسة أن من تناولوا 28 غراما من المكسرات على الأقل خمس مرات في الأسبوع، انخفض احتمال إصابتهم بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 14 ٪، وتراجع كذلك احتمال إصابتهم بمشاكل في الشريان التاجي بنسبة 20٪.

وهو ما كانت أكدته دراسة نرويجية بريطانية أمريكية، بأن تناول ما يعادل 28 غراماً من المكسرات يومياً على الأقل، يقلل الإصابة بأمراض القلب بنسبة 19 ٪، والسرطان بنسبة 18 ٪، إضافة إلى تقليل نسبة خطر الموت المبكر.

ودرس الباحثون تأثير كل نوع من أنواع المكسرات على حدة، ووجدوا أن تناول الجوز مرة في الأسبوع على الأقل يقلل من احتمالات الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 19 ٪، وخطر الإصابة بأمراض الشريان التاجي بنسبة 21 ٪.

وارتبط تناول حصتين على الأقل من الفول السوداني بتراجع الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 13 ٪، وخطر الإصابة بمشاكل في الشريان التاجي بنسبة 15٪ .

كما أسهم تناول حصتين أو أكثر من المكسرات، كاللوز والكاجو والفستق بانخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية بنسبة 15 ٪، وبنسبة 23 ٪ في خطر الإصابة بأمراض الشريان التاجي.

ويتخوف العديد من الناس وخاصة السيدات، من غنى المكسرات بالدهون التي قد تسبب السمنة، غير أن دراسات عدة أثبتت خطأ هذا الاعتقاد، مؤكدة أن الدهون المكتسبة من المكسرات أغلبها غير مشبعة، وغنية بالأوميغا 3 المفيد للجسم.

وقالت «شيلبا بوباتيراجو»، الباحثة في علم التغذية بكلية «تي إتش تشان» للصحة العامة التابعة لجامعة هارفارد، إن «تناول مجموعة متنوعة من المكسرات ولو لبضع مرات أسبوعياً، مفيد في تقليل فرص الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية».

وتحتوي المكسرات والجوز والفول السوداني على الألياف والمغنسيوم والدهون غير المشبعة، وهي مواد غذائية تقلل من نسبة الإصابة بأمراض القلب، كما أنها تقلل من مستويات الكولسترول ،كما أن بعض المكسرات وخاصة الجوز يعتبر مصدراً غنياً لمضادات الأكسدة، التي تقلل من نسبة الإصابة بالسرطان وفق مجلة BMC Medicine الطبية.

أمراض اللثة تزيد احتمالات الإصابة بالسرطان

سوريتنا برس

تلعب اللثّة دوراً وظيفياً هاماً في حماية الأسنان وتثبيتها إضافة لكونها خط دفاعي يقف في وجه الجراثيم التي تحاول التسلل الى داخل الجسم عن طريق الفم.

تؤثر أمراض اللثة على صحة الجسم بشكل عام، إضافة إلى إمكانيّة التسبب بأمراض مختلفة مثل مرض السكري وأمراض القلب.

وكشفت دراسة أمريكية نشرت مؤخراً أن النساء اللاتي يعانين من مرض اللثة يواجهن احتمالاً أكبر للإصابة بعدة أنواع من السرطان، وخاصة سرطان المريء وسرطان الثدي.

واستنتجت الدراسة أن تاريخ أمراض اللثة كان مرتبطاً بزيادة خطر الإصابة بأمراض السرطان بنسبة 14 ٪.

وأوضحت الدراسة التي نُشرت في مجلة علم الأوبئة السرطانية والمؤشرات الحيوية والوقاية التابعة للجمعية الأمريكية لأبحاث السرطان أن الارتباط الأقوى كان بسرطان المريء، حيث كان احتمال الإصابة به أعلى بثلاث مرات بين النساء اللواتي يعانين من أمراض اللثة، كما كان خطر الإصابة بسرطان الرئة وسرطان المرارة وسرطان الجلد وسرطان الثدي أعلى.

وتفحص الباحثون بيانات أكثر من 65 ألف امرأة تتراوح أعمارهن بين 54 و86 عاما لمدة ثماني سنوات في المتوسط.

وقالت «جين واكتاوسكي ويندي»، الباحثة الرئيسية في الدراسة وعميدة كلية الصحة العامة بجامعة ولاية نيويورك في «بافالو» أن هناك حاجة إلى إجراء مزيد من الأبحاث لمعرفة كيفية تأثير مرض اللثة على الإصابة بالسرطان.

وفي سياق متصل، كشفت دراسة حديثة أجريت في تايوان أن الالتهابات والأمراض المزمنة التي تصيب اللثة والفم ترفع احتمالات الإصابة بالأمراض العقلية مستقبلاً بنسبة تصل إلى 70٪ وفق ما نقلت صحيفة «التايمز» البريطانية.

كما أظهرت أبحاث سابقة أن الأشخاص الذين يعانون من أمراض اللثة يواجهون مخاطر أعلى للإصابة ببعض أنواع السرطان.

وتكون اللثة السليمة زهرية اللون غالبا، بينما تدل الألوان الأخرى على إصابات مرضية مختلفة فالأحمر القاني يشير الى التهاب اللثة الحاد والأحمر الغامق إلى الأحمر المزرق يؤشر على التهاب اللثة المزمن.

من حكايا الشتاء

تدوير وتضامن وتكيف مع الواقع الجديد

سوريتنا برس

لم تغير رياح الشتاء موعدها المعتاد بالمرور على ذلك البناء المتداعي في حي الضاحية القريب من الكورنيش في مدينة جبلة الساحلية التي تبعد 25 كم عن مدينة اللاذقية، في مدخله تتشابك الكابلات الكهربائية مع مواسير المياه الصدئة الممتدة على الجدران المحفرة والمتآكلة بفعل الرطوبة. أصوات متقطعة لمولدات المياه، التي يبدو أنها رهن بوصول الكهرباء وانقطاعها، تقطن البناء عائلات نازحة ومقيمة من مختلف المحافظات السورية، يتقاسمون الفرح والحزن كأنهم عائلة واحدة، بعيداً عن سوء المعاملة التي يتلقاها النازحون في مناطق النظام عموماً.

داليا الحمصي

أعيدوا لي عائلتي وسأسامحكم بدفء الشتاء

في نهاية المدخل درج يوصل إلى قبو فتح طفل صغير بعين واحدة باب المنزل الوحيد ليقودني إلى غرفة باردة، فيها شباك دون ستارة، وبجانبه سرير حديدي تجلس فيه سيدة بقدم واحدة في مطلع الأربعين من عمرها، ولمحة من الحزن والأسى واضحة على وجهها، كما في كل أرجاء المنزل.

كان لوصال بيت كبير في مدينة الرقة، راهن زوجها دائماً على بقاءه فيه، معتبراً أن الخروج منه يعني الموت، وهذا فعلاً ما حصل، قتل حسام أثناء نزوحه عند اشتداد المعارك الأخيرة، وإبراهيم ابنها الوحيد فقد عينه وهي فقدت قدمها.

تقول وهي تبتسم «أتقصد الجلوس هنا، فهذا الشباك هو المدخل الوحيد لضوء الشمس في النهار، علّ دفئها يصل قلبي ويطمئنه»، وعندما سألتها عن تدابيرها لفصل الشتاء أجابت والدمع يملأ وجنتيها «أعيدوا لي زوجي وعين ابني وقدمي، وسأسامحكم بدفء الشتاء وسهراته»، تصمت وتضيف «إن عادوا أتعهد أن أكمل عمري دون طعام، لا أشكي برداً أو حراً أو جوعاً».

مايا امتلكت «بيجاما» جديدة

في الطابق الأول، تسكن أم محمد مع زوجها المسن وابنتها مايا ذات الـ 16 عاماً، وهم من سكان البناء الأصليين، لكنها تعتبر أنهم يشاركون النازحين صعوبة الحياة وقسوتها، حيث يترتب عليهم دفع أجرة البيت منذ أكثر من عشر سنوات، وليس لديهم مورد رزق سوى عملها في موسم قطاف الزيتون الذي يؤمن لها دخلاً بسيطاً، إضافة لمؤونتها من الزيت والزيتون.

تقول أم محمد «زوجي كبير في السن، لا يقوى على العمل، كيف لنا أن نستقبل الشتاء إن لم نجهز له»، وتضيف «أعمل مربية لدى إحدى العائلات، وفي موسم الزيتون أذهب إلى إحدى القرى وأعمل في القطاف، وما أحصل عليه أتدبر به مصاريفنا طوال العام».

تعتبر أم محمد أن جيرانها النازحين أصبحوا من عائلتها، ويتضامنون فيما بينهم في الشدائد، تقول «لا نملك دينمو لضخ المياه، لكن جارتي النازحة، تساعدني بملء خزان المياه، وتطلب مني قراءة الفاتحة على روح والديها كل يوم».

ابنتها مايا كانت سعيدة بالزيارة، الابتسامة لم تفارق وجهها الجميل، سألتها إن كانت تذهب للمدرسة، أجابت والدتها بأنها تركت المدرسة مؤخراً وتعمل حالياً في ورشة خياطة افتتحتها إحدى السيدات النازحات من مدينة حلب في الحي، تقول مايا «حلمت طوال حياتي بالحصول على بيجامة جديدة، دائماً كنت ألبس من بقايا الأقارب أو الأصدقاء، اليوم أعمل ولدي معاشاً واستطعت شراء بيجامة جديدة».

للشتاء خصوصيته

في طابق آخر دخلت منزلاً يضج بالحياة، أصوات الأطفال الأربعة تملأ المكان، البيت يحتوي على قطع أثاث متفرقة، لا تتشابه أبداً وتختلف حتى بألوانها، حصلت عليها من أماكن مختلفة، إلا أن ما جمعها هو لمسات صاحبة البيت «أم أحمد» التي جعلت في تناقضها انسجاماً وتناغماً يدل على ذوق رفيع.

تقول أم أحمد «نحن كأسر نازحة، همنا الأول هو تأمين أجرة البيت، لأن من يتأخر مصيره الشارع، فالآجار أهم من المأكل والملبس».

وتضيف «اعتدت قديماً على تجهيز مؤونة الشتاء طوال فصل الصيف، الحال تغيرت اليوم، فأصبحنا أنا وغيري من النساء ندخر مؤونتنا على مراحل متقطعة، مثلاً عندما أطبخ بامية في الصيف أحاول تقديد نصف الكمية وتوفيرها للشتاء، وكذلك الحال بالنسبة لباقي المواد، وبهذا أجد نفسي أمنت مؤونة الشتاء».

يبدو أن تأمين الزيتون والمكدوس أصبح الأهم اليوم، لأنه غذاء الشتاء المتوفر إن لم يتوفر الغاز أو الكهرباء اللازمين للطهي، تقول أم أحمد «لم يعد أحد يفكر في الطبخ كثيراً كالمعتاد، وكذلك الحال بالنسبة للباسنا، فإن العائلة كلها تتناقل القطعة، من الأم للبنت للأخت، الكبير نقوم بتصغيره، جيراني حالهم كحالي، وهذا وضعنا بشكل عام».

وترى أم أحمد أنه يبقى للشتاء خصوصيته رغم كل هذه الصعوبات، السهرات لم تعد كما كانت عليه، بل اقتصرت على بعض الموالح البسيطة، وفواكه الشتاء المتوفرة هنا بكثرة (الحمضيات).

أم ذو الفقار «دينمو» البناء

في الطابق نفسه دخلت إلى منزل أم ذوالفقار القريبة من كل سكان البناء، وهي من أهالي جبلة، طُرق بابها أثناء زيارتي مرات عدة، فعلى الرغم من صغر سنها، بيتها ملاذ للجميع ولا ترد سائلاً، تقدم خدماتها لهم بمحبة وصدر رحب.

تقول أم ذو الفقار البالغة من العمر 32 عاماً «اعتدنا على السهر مع بعضنا، نجلس وكأننا عائلة واحدة، نبكي ونتألم تارة ونضحك ونتذكر تارة أخرى، كلٌ يحدثنا عن ماضيه وعن حياته السابقة، الفقير يشتكي فقره، ومن فقدت ابناً تذكره وتبكيه كل ليلة، وكذلك من فقدت زوجاً أو أخاً، أحياناً نتساءل عما سنترك لأولادنا الذين ينتظرون مستقبل مشرق منا، لكني محبتنا لبعضنا هي أكبر ما نملك لنتركه لهم».

وتضيف «أنا مسرورة جداً بوجود جيراني حولي من مختلف أنحاء سوريا، يا ليت ما جمعنا كان أي شيء عدا الحرب».

هذا العام يبدو الشتاء قاسياً، الكل كان خائفاً من قدومه، ومن تدابير الاستعداد له، المعيشة صعبة وغلاء الأسعار في ازدياد، تقول أم ذو الفقار «كنت أفكر ليل نهار بتدبير مؤونة الشتاء من الأكل، توفي زوجي في المعتقل منذ حوالي الشهر، أولادي رغم حزنهم على والدهم، لم يستطيعوا إخفاء فرحة ارتسمت في أعينهم عندما امتلأ بيتنا بأطعمة مختلفة قدمها لنا بعض الأصدقاء كتعزية».

«اعتدنا على السهر مع بعضنا، نجلس وكأننا عائلة واحدة، نبكي ونتألم تارة ونضحك ونتذكر تارة أخرى، كلٌ يحدثنا عن ماضيه وعن حياته السابقة، الفقير يشتكي فقره، ومن فقدت ابناً تذكره وتبكيه كل ليلة، وكذلك من فقدت زوجاً أو أخاً، أحياناً نتساءل عما سنترك لأولادنا الذين ينتظرون مستقبل مشرق منا، لكني محبتنا لبعضنا هي أكبر ما نملك لنتركه لهم».

عمل الخير سبق أبو أمين إلى نزوحه

كان الدفء ينبعث من منزل أم أمين، أحسست به مجرد دخولي، استقبلتني مبتسمة وقالت «نعم أنا هي صاحبة المدفأة والتي يسهر عندها الجيران كل يوم، اعتاد زوجي على عمل الخير عندما كنا في حلب، والآن طلب ممن لا يملك مدفأة من الجيران أن يحضر معه ما يتيسر له من الحطب لوقد المدفأة، حالنا يعتبر أفضل من حال غيرنا، قديماً كان الشتاء جميلاً، كنت أنتظره دائماً، سهرات الشتاء الممتعة وليله الطويل، كنت أتعمد قضاء الشتاء مع والدي المسنين، ووالدة زوجي رحمهم الله».

وتضيف «كنا نجلس قرب المدفأة أنا وأمي وأختي الصغرى، ونحيك قطع الصوف لأولادي، والضحكات تملأ المكان، الشاي والمكسرات والحلويات والفواكه، كنا سعيدين جداً، أما اليوم فقد اختلف مفهوم السعادة، واقتصر على تأمين الدفء لنا ولمن حولنا».

يبدو أن هذا حال الجميع، لم يبق للنازحين اليوم سوى جيرانهم الذين يعتبرونهم العائلة الجديدة، تقول أم أمين «كان بيتي كبيراً، وكنت سعيدة بالتفنن في فرشه بالسجاد مع قدوم الشتاء من كل عام، وأتنافس مع صديقاتي بذلك، أما اليوم، فنحن نعيش في منزل من غرفتين، همنا الدائم (انقطعت الكهرباء، إجت المي، مافي خبز، وزعوا المعونة..)، ولكن يبدو لي أن كل ما في الحياة يتحول لعادة مع الأيام، فقد اعتدنا وصبرنا إلى أن يأتي الفرج».

التدوير ثم التدوير

في الطابق الأخير شدتني ضحكات طفل يبدو من صوته أنه في الرابعة من عمره، صعدت الدرج مستخدمة ضوء الهاتف المحمول وطرقت الباب، وفي الحال فتح نبيل الباب وكأنه كان ينتظرني، فأجابتني أمه «لا تستغربي، فابني يحب الزوار كثيراً، كوننا نعيش وحيدين مع والدتي المسنة».

أم نبيل استشهد زوجها في ريف حماة ونزحت مع والدتها وطفلها، تقيم في ذات البناء، تقول «كل ما أدخره أسعى من خلاله لتأمين راحة نبيل، اعتمد على التدوير في كل شيء، الأمر الأهم في الشتاء هو الدفء، فوالدتي خياطة أصلاً وتعلمت منها القليل، أقوم بتدوير ما أراه شارف على التلف من ملابسي وملابس أمي لأحوله لقطعة صغيرة تناسب نبيل، إضافة إلى اعتمادي على قطع الصوف التي أشتريها من سوق البالة، حيث أعيد غزل صوفها من جديد لأقتل ساعات الليل الطويلة بنسجها أنا ووالدتي».

وعندما سألتها عن طعامهم، أجابت «التدوير ثم التدوير»، وتضيف «لا يمكنني تحضير أكثر طبختين في الأسبوع، وما تبقى منها أحوله لوجبة جديدة، أعتمد على معونة إحدى الجمعيات الخيرية الأهلية في حماة، والتي تحتوي على مختلف أنواع الطعام والمنظفات، إضافة لمبلغ 2000 ليرة شهرياً مع كيلو من اللحم، هذا كل ما بوسعي أن أقدمه لطفلي الآن، فأنا لا أعمل، آجار المنزل يرسله أخي المقيم في الخارج».

دكان أبو حيدر مفتوحة للجميع

طلبت أم أمين من ابنها أن يذهب إلى دكان أبو حيدر ويحضر أدوات السهرة، ذهبت مع فراس نحو الدكان التي تتوسط الحي، وبدت واضحة كونها مضاءة بشكل لافت، استقبلنا بوجه مشرق وابتسامة لطيفة، الشموع والشواحن الكهربائية تتصدر الدكان الذي يحتوي مختلف أنواع البضائع الاستهلاكية، بما فيها الخضار والمنظفات.

«المتة والبزر الميال أقصى مشتريات أهل الحي في السهرة» يقول أبو حيدر، ويضيف «قديماً كانت السيدات يشترين معدات الحلويات، ومختلف أنواع الموالح، أما اليوم فالحال تغير».

أكثر ما لفت انتباهي في دكان أبو حيدر ورقة علقت على أحد الجدران، كتب عليها بخط عريض «القائمة السوداء»، وتلاها بعض أسماء أهالي الحي، وعند سؤالي أجاب بتهكم «هؤلاء ممن لا يلتزمون بدفع الدين، طوال الشهر يأخذون المعسل والموالح وغيرها من وسائل الرفاهية، وعندما يقترب أول الشهر يتجنبون المرور أمام الدكان، أما الفقراء الذين يقترضون كيلو بطاطا أو نصف كيلو من الأرز، فإنه يدفع ما يترتب عليه فور قبضه، ويستحيل أن أضمه للقائمة».

حنين وأشواق برائحة التوابل

ياسين أبو فاضل

عاد مروان بعد ثمانية عشر عاماً من العالم الآخر، لم يعد شاباً كما كان ولكن لا بأس، سيبقى صغيراً في عيني أمه مهما كبر، لم أرها سعيدة أبداً كما في ذلك اليوم، أقامت الأفراح، دفعت المال لمؤذني مساجد الحي ليقرأوا مولداً نبوياً، وزعت الحلوى، ضحكت مع جميع جاراتها وكأنها ملكت الأرض.

احتضنته، قبلته، تفحصته جيداً، لم تتغير ملامحه كثيراً، لا أضرار جسدية تذكر، ثمانية عشر عاماً وقت طويل للغياب، كان حديث التخرج من الجامعة يوم اعتقل برفقة أبيه في ثمانينيات القرن الماضي، جسده سليم ومعافى، بدت عليه بعض السلوكيات الغريبة قليلاً، يمشي ويداه للخلف كحنظلة، يأكل بسرعة، يهز قدميه بسرعة عند الجلوس، وأحياناً تلتف سبابتا وإبهاما كفيه بشكل متناوب ومتعاكس بسرعة وبشكل لا شعوري، عقله لازال لامعاً، ذكي كما في السابق، بل عاد من السجن أكثر فراسة، حفظ العديد من سور القرآن وآياته، لا يتحدث كثيراً وعندما يفعل يبدو وكأنه خطيب جمعة، خطيبته السابقة تزوجت، وربما أصبحت جدة الآن.

طلب منها خلال الشهر الوحيد الذي أمضياه سوياً أن تطبخ له الكبسة سبع مرات، الفروج كان أحد أحلام طفولته، أحبه مع بهارات الكبسة، كادت تختنق من الضحك عندما فاجأها بسؤاله في أول يوم طبخت له الفروج «هل أصبحنا أغنياء»؟!

لم يمض شهر على إطلاق سراحه حتى تم استَدعائه لفرع الأمن العسكري ومن ثم المخابرات الجوية، لم تملك أمه حينها سوى تكرار ما فعلته أم موسى عليه السلام « ألقته على ظهر أول سفينة في اليم»، خوفاً من اعتقاله مجدداً لينتهي به الحال مهندساً حسن السمعة في إحدى المؤسسات البرتغالية.

خطبت له، وأرسلت له عروسه، وحالت ظروف الحرب بينها وبين رؤية عائلة وحيدها مجدداً، تعزي نفسها بالقول في كل صباح «من أعاده من الموت أول مرة، سيعيده مجدداً»، تستيقظ مع اقتراب أذان الفجر، تتلو ما استطاعت من القرآن، تصلي ثم تبدأ بالقراءة في كتاب أذكار الصباح والمساء، تختار منه ما يروق لها وترسله لمروان عبر واتساب، تنتظر رد مروان بفارغ الصبر.

الفارق الزمني بين الدولتين ثلاث ساعات تقريباً، تقضيها العجوز بإفراغ عبوات بهارات الكبسة التي دأبت على شراءها كلما ذهبت للسوق، اقتنت الكثير منها، بعضها من النوع الفاخر، مع كل صباح حوالي الساعة السابعة، تفرغ أم مروان تلك العبوات الزجاجية، تغسلها، تمسحها جيداً، تتأكد من خلوها من الماء، ثم تعيد تعبئتها مجدداً، يمض الوقت ببطء شديد، تنام قليلاً بعد أن تتأكد من سلامته.

هاجس أخر سيطر عليها بعد انقطاع الانترنت يوم دخل الجيش مدينة حماة، لم تأبه لأصوات الصواريخ والقصف، لابد أن مروان ينتظر رسائلها اليومية والأدعية، سيحزن ويتوتر، قد يظن أنها فارقت الحياة، ليتها تستطيع ترويض تلك الصواريخ التي تتطاير فوق المدينة، كانت ستستقل أحدها لتعبر فوق المتوسط لترى مروان وحده، لن تقف إلا في البرتغال حتى لو مرت بالأهرامات أو فوق أثينا وبرج إيفيل، تخلت عن إفراغ عبوات البهار مؤقتاً، لتراقب حالة الانترنت على الجوال، لو تستطيع مد يدها عبر شاشة الجوال، فتدخل في العالم الرقمي منتقلة عبر الأثير، ثم تخرج بلمح البصر حية ترزق في حضرة ابنها وزوجته وطفليه.

غابت الكهرباء والماء والانترنت عن المدينة بضعة أسابيع، فهمت أن لا انترنت بلا كهرباء، عليها انتظار عودة الحياة إلى المدينة، أمضت تلك الأيام تعبث بهوايتها القديمة، تفرغ عبوات البهار، تنظفها، تجففها، وتعيد تعبئتها.

رائحة التوابل تملأ البيت، عاد الانترنت أخيراً، طمأنته بدعاء طويل، أغمضت عيناها، لتنام على أمل عودة جديد ممزوج بالتوابل والحنين.

عمل للفنان إبراهيم برغود

حد السكين

راهيم حساوي

إننا نحن العرب، أي الشرق الأوسط بكل ما فيه من أعراق وديانات واختلافات، نبلع حد السكين على الطرفين، فلا العرب في بلادنا يؤمنون بنا، ولا الغرب يفسحون المجال لنا، فإنْ أراد شخص منا أنْ يفعل ما يليق بقيم الحياة والحضارة، فتراه في مكانه حتى لو بلغ النبوغ، حتى لو تجاوز الغرب بفكرة صغيرة، ومن جهة ثانية، ترى العرب أنفسهم يحاربون بعضهم بعضاً، فلا يمكن للمنطق العربي أنْ يتقبّل شخصاً من أبناء جلدته يفعل شيئاً مهماً، وفي حال قام أحدهم بشيء ما وتم تسليط الضوء عليه، فهذا يكون أولاً بترحيب الغرب من باب دحض المؤامرة، وثانياً ترحيب القطيع العربي من باب دحض تهمة الكراهية لبعضهم البعض، بعد أنْ يكون الشخص قد وجد ما وجد من ويلات الكراهية ممن هم على مقربة منه.

ماذا يعرف العالم عن الأفلام المصرية أو السورية، بالتأكيد لا شيء يستحق الذكر، ماذا يعرف الغرب عن الأدب العربي، بالتأكيد لا شيء يستحق الذكر، في حين نحن العرب مطلوب منّا على الدوام التغني والتشدق بما يقدمه الغرب، من سينما وكتب وفنون وموسيقا، وهذا يقودنا للتساؤل (لستم أفضل منا، نحن كأفراد وليس كقوميات)، الحضارة معنية بالعقل والفرد بالدرجة الأولى، فربما تجد شخصاً ما في هذا العالم لديه مشروع قد يضاهي ما يحدث في العالم الغربي، لكن أكثر العرب لا يفقهون، فتراهم يحاربون أنفسهم بأنفسهم، ومن جهة ثانية ترى الغرب غير آبهٍ إلّا لإرهاب وتطرف العربي والترويج له، وعيونهم عمياء عن كل ما هو جميل وفريد قد يحدث على أيدي العرب، وكل بلدان العالم الثالث.

هوليوود تحتل العالم بالسينما، وما أنْ يخرج علينا فيلم حتى نصفق له، ونتغنّى به، وهذه حقيقة، لأنهم يملكون كل مقومات النجاح، ولكن بالوقت ذاته ينتهكون حق بقية البلدان بتقديم أي شيء عن طريقهم، إنهم يملكون الهيمنة على كل شيء بالسياسة الدولية، وبالتالي بالسياسة الإبداعية، وهذا لا يبرر الجهل الذي نراه لدى العرب بحكم السياسة التي تحكمه، وبحكم اللغة، وبحكم الجهل، وبحكم التربية الشخصية للأفراد فيما يتعلق بالكراهية فيما بينهم، حتى على مستوى الدراما المحلية لدى العرب، ترى الأمور تقوم على أسس مبتذلة من علاقات شخصية ما بين المخرج وبين الممثلين، ومن الترهات التي تم الترويج لها، فكرة أن العالم بات قرية صغيرة، وأن الانفتاح بات كبيراً بين دول العالم، وهذا ليس صحيحاً، كيف يمكن لممثل أن يصل هوليوود حتى لو كان ذا موهبة فذة، وكيف للاعب كرة قدم أنْ يجد سبيله بسهولة، ثمة حالات فردية استطاعت الوصول للعالمية، ولكن هذه الحالات لا تمثل عدالة إتاحة الفرص للجميع، سواء في المحلية أو العالمية، وبناءً على هذا نستطيع القول، إنّ العالم قارات كبيرة وليس العالم قرية صغيرة كما يُشاع.

لا ترتبط القصة بقضية صراع الحضارات والقوميات، ولكن ترتبط بالدرجة الأولى بالقيمة والأخلاق لصالح فكرة أنّ هذا العالم ملك للجميع، وهذا ما ينفي فكرة التعصب والتطرف، فلذلك على العالم أن يتيح فرصة المشاركة به، بكل السبل والطرق على أسس العدالة التي ينادي بها ويزعم بها ويتغنّى بها كواجهة ودلالة على حضارة العالم، وما تقوم به الدول المهيمنة سواء أمريكا أو الدول الأوربية.

حقيقة هذا العالم ساقط، لأنه يخضع لسلطة الدول الكبرى، ومع ذلك تراه يتحدث عن الفن والأدب والسينما وكل ما هو جميل.

الاحتفاظ بحق الردح

صلحة الدراما

فادي جومر

« تلاتة.. تنين.. أكشن» الجملة الشهيرة التي لطالما تندرت بها المقاطع الكوميديّة باعتبارها المقولة الحتمية لأي مخرج سينمائي أو تلفزيوني، تبدو اليوم بداية طريق قد يكون مؤشراً مرعباً لما هو قادم لمستقبل سوريا، وتحديداً، لما يخصّ قضايا العدالة وإنصاف الضحايا فيها.

فبعد اليأس الكامل تقريباً من إمكانية محاسبة مجرمي الحرب في سوريا، العسكريين منهم والسياسيين، لانعدام الإرادة الدولية بالمحاسبة، ونتيجة للغطاء الدولي الذي صار ساطعاً كالشمس للنظام من صغار عناصره وحتى كبار قادته، الغطاء الذي يشمل مؤيديه بطبيعة الحال، والذين نال مئات الآلاف منهم حق اللجوء في أوروبا رغم تصريحه العلني بدعم نظام الأسد الفاشستي.

بعد هذا اليأس، المبرر والمنطقي، والذي يبدو اليوم مطلباً دولياً، يسعى المجتمع الدولي لفرضه، تتهاوى آمال الشعب السوري في مجرد إنصاف معنوي يناله ممن اعتبرهم نخباً ثقافيّة وفنيّة، فحملهم على الأكتاف في المظاهرات، ورفع صورهم، وتغنّى بأسمائهم، يبدو أن الكثير من هذه النخب تقود طريق المصالحة، التي تقود للمسامحة، والتي ستنسف أي عدالة منتظرة من جذورها.

كانت صفحات التواصل الاجتماعي تفضح هذه الحقيقة بشكل شبه منتظم، وبتواتر بطيء وهادئ، لكنّه ثابت، فيقفز شاعر يعاني من مراهقة متأخرة، محسوب على أعرض المعارضين، ليقود حملة دفاع عن مترجم يحلم باعتقال المعارضين، وتسير جموع الدراميين لتعزية ممثلة ما توقفت عن الرقص للأسد وجيشه يوماً، وترى تعليقات المودة بين شاعر معارض شديد التعارض، وآخر يعتز بصداقته الشخصية مع سليمان الأسد، أما عن فريق البراميل لكرة القدم، فحدّث ولا حرج.

هذا الاستهتار بأخلاقيات المواقف التي ينتظرها كل سوري سحقه النظام، من نخب تخيّل أنها تحمل حلمه، بات في الآونة الأخيرة «على عينك يا تاجر»، وصارت الصور الملتقطة أثناء تصوير الأعمال الدرامية، والعناقات والصداقات المتأججة، بين المعارضين والمعارضات الأشاوس، و»زملائهم» الذين أبدعوا طيلة السنوات الماضية في التشبيح والتنبيح للنظام وجيشه، توضع علناً على شبكات التواصل الاجتماعي، مع القلوب والتعليقات التي يستطيع أضحل الأخيلة تخمين ما وراءها.

المسألة لا يمكن اختصارها بأوصاف من قبيل « أخلاق الوسط الثقافي» و»هذه هي نخبنا» أو ما شابه، فهذا لا يعني الشارع الذبيح اليوم، المسألة الحقيقية هي فيما تدل عليه هذه البدايات، وما النهايات التي ستؤدي إليها؟

لا أريد أن أكون متشائماً، لكني في ذات الوقت لا أريد أن أكون غير قادر على الرؤية من خلال الغربال، تمهد النخب بشكل حثيث، في كل عمل يجمع معارضين بمؤيدين، سواء كان عملاً درامياً أو مسرحياً أو غنائياً أو أيّاً كان، بل حتى في هذا الود الطافي على سطح مستنقع الاستهتار بأنهار الدم، تمهد بلا جدال، لنهاية تضمن نجاة كل من شبح وأهان الشعب السوري، من شتم الثوار الحالمين بوطن حر، كل من رفع رأسه من تحت الحذاء العسكري، نهاية تضمن نجاة هذه الوحوش الفكرية، من أية محاسبة فكرية، فبدلاً من حملات مقاطعة، ومحاصرة «معنويّة» لجيش النظام الفني والثقافي، تعمل العلاقات المتبادلة، والأعمال المشتركة، وكل هذا الإفك المنتشر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي، تعمل كلها، على تقديم صكوك براءة لهذا الجيش، في تمهيد لا يخفى على عاقل، للبدء بطباعة صكوك البراءة للجيش ذي القذائف والبراميل.

قد تكون ملايين ضحايا النظام وجيشه ونخبه وفنانيه، عاجزة اليوم عن القيام بأي فعل حقيقي باتجاه محاسبة المتواطئين مع القتلة، ولكنها قادرة بالتأكيد، على الاحتفاظ في ذاكرتها الجمعية بأرشيف الود القاتل، الود والتعاون والصداقة والاحترام والذكريات الجميلة مع أشخاص عاملين في جيش النظام الثقافي والفني، هذه السلوكيات التي يروج لها فنانون ونخب ادعت المعارضة يوماً، والتي تصلح لتكون حشوة في براميل الموت.

الإعلام الأوروبي واللاجئين

عزف على الأخطاء واصطياد في الماء العكر

نشـر النائـب «فرانك باسـيمان» أحـد أعضاء حـزب البديـل اليميني المتطـرف فـي البرلمان الألماني، تغريدة عبر حسـابه علـى تويتر جاء فيهـا «خبر جيد لكل اللاجئين السـوريين، الحرب كمبـرر للجوء انتهت، الآن سـوريا تحتاج عائدين أقوياء من أبنائها من أجل إعادة بنائها، رحلة سعيدة إلى الوطن».

منى أبو طلال

أثناء إحدى المظاهرات المعادية للاجئين في مدينة وارسو في بولندا

ليـرد عليه اللاجـئ السـوري أراس باجو بالقـول «أنـت تحلـم، التحريـر لا يعني السلام، أنا والآخرين سـنبقى في ألمانيا للأبد».

تتصدر أخبار اللاجئين في أوروبا، نشرات الأخبـار، وبالـكاد يمر يـوم لا يجري فيه ذكـر أنبـاء عن جرائـم وأخطـاء يرتكبها اللاجئـون، ويومـا بعـد يـوم، تنتشـر أنبـاء حول تعـرض اللاجئيـن لاعتداءات وانتهـاكات فـي اسـتجابة طبيعية منهم لخطاب الكراهية الذي يسـتخدمه بعض السياسـيين، فضـلاً عـن أسـلوب تناول وسائل الإعلام الأوروبية لأزمة اللاجئين، حيث يتـم تهويل أي حـدث يكون اللاجئ أحـد أطرافه، في حين تغيـب التغطية إن غاب اللاجئون عن أحداثها.

ورغـم أن العديد من الـدول الأوروبية لم تشـهد أعمالاً إرهابية، ولا يمثل اللاجئون فيهـا أعداداً تُذكر، إلا أن الأصوات تتعالى فـي مختلف أنحاء القـارة العجوز للوقوف في وجه المهاجرين، والتحريض ضدهم بل وحتى التخلص منهم.

اللاجئون تهديد أمني

تتناول بعض وسـائل الإعـلام الأوروبية الأحـداث التـي تخص اللاجئيـن بطريقة تشـعر موطنـي تلـك الدولـة بأنهـم يواجهون تهديد وجودي، وتتسـبب بعض الممارسـات الإعلاميـة فـي تأجيـج هذه الهواجـس حتـى في الـدول التـي فتحت أبوابها للاجئين، وأثـارت صحيفة «بيلد» الألمانيـة قبل أيام، حالة مـن الخوف في صفـوف الألمـان بعـد أن اسـتنتجت في أحد تقريرها، بشـكل خاطئ، اختفاء 30 ألـف مهاجر تـم رفض طلبـات لجوئهم، واعتبـرت الصحيفـة اختفـاء هـذا العدد الكبير يشكل خطر على الشعب الألماني.

وسـبق أن وقعـت ذات الصحيفة في خطأ مشـابه في شـباط 2017، عندما نشرت تقريراً يتحدث عن «اعتداءات جنسية قام بها رجال سكارى، يبدو على شكلهم أنهم عرب أو شمال إفريقيين» في فرانكفورت، واسـتندت الصحيفـة فـي تقريرها على شـهادة نادلة، وصاحب مطعم واثنين من موظفيـه، ليتبيـن بعـد ذلـك أن التقرير جرى تلفيقه، وانـه لا يمت للواقع بصلة، وهو ما دفع الصحيفة لتقديم الاعتذار.

ومـع تزايد حـدة هـذه المخـاوف، تتزايد الأصـوات الرافضـة لاسـتقبال اللاجئين وبـدأت بعـض القطاعـات الشـعبية الأوروبية تنظر للاجئين باعتبارهم خطر بـل وحتى أعـداء، وشـهدت مراكـز إيواء طالبـي اللجوء زيـادة ملحوظـة في عدد الهجمـات، لتبلغ 1029 حالة في 2015، ما يعنـي ثلاثة هجمات كل يوم تتعرض لها مراكز الإيواء فـي ألمانيا وحدها، وهو ما لا تذكره غالباً وسائل الإعلام.

وأظهـر تقرير لـوزارة الداخليـة الألمانية تعـرض اللاجئين لأكثر من 3500 هجوم خـلال عـام 2016، وهو ما يعادل عشـرة اعتداءات فـي اليوم الواحـد تقريباً، فيما انخفض عدد حالات الهجـوم على مراكز الإيـواء قليلاً فـي 2016، حيـث بلغ 921 هجـوم، وفـق أرقـام المكتـب الألمانـي لمكافحة الجرائم.

فيمـا وصـف رئيـس مجلـس الاتحـاد الأوروبـي دونالـد توسـك العـام 2015 كأسـوأ الأعـوام التـي مـر بهـا الاتحـاد الأوروبي، بسبب غياب التضامن المطلوب حيال أزمة اللاجئين، مع رفض دول شرق وجنوب أوروبا اسـتقبال لاجئين مسلمين على أراضيهـا، متذرعـة بهواجس أمنية وديموغرافية.

وقـال الصحفـي السـوري المقيـم فـي فرنسـا والمهتم بشـؤون اللاجئين صخر ادريـس لـ سـوريتنا «لا يمكـن أن ننكر أن ظاهـرة تدفق اللاجئين تشـكل تحدي لصانعـي السياسـات الأمنية فـي أوروبا، إذ لا يقتصـر الأمـر على وجـود اللاجئين السـوريين فهنـاك لاجئيـن مـن أفريقيا والعراق وأفغانسـتان وأوروبا الشـرقية، وبشـكل عـام تتأثـر التغطيـة الإخبارية لقضايـا اللاجئيـن فـي وسـائل الإعلام الأوروبيـة بالأيديولوجيـات والانتمـاءات السياسـية، حيـث يقـوم إعـلام اليميـن واليميـن المتطرف علـى وجه الخصوص بشيطنة اللاجئين، بينما تتعاطى وسائل إعـلام اليسـار بشـكل أكثـر إيجابية مع قضايا اللاجئين.

بينمـا يـرى الصحفـي الألمانـي جـاك نيكـولاس كنيفـل أن «فـرز الأمر يسـار ويميـن غير دقيق، فزعيمة حزب اليسـار الألماني سـارة فاغنكنشت تعتبر من أبرز المناهضين لسياسـات اللجـوء الألمانية، وهـو ما عرضهـا لانتقـادات حتـى داخل حزبها».

تشويه لصورة اللاجئين

وتحاول بعض وسـائل الإعـلام الأوربية تقديـم اللاجئيـن فـي صـور مسـيئة، وتتصيـد أخطائهـم وتضخمهـا وتعممها أحياناً، عبر نشـرها في وسـائل التواصل الاجتماعي، فيما تغيب النماذج المشـرقة والأعمال الحسـنة التي يقـوم بها بعض اللاجئين.

ويؤكـد الصحفي صخر إدريس على حالة الانتقائية في التعاطي مع أخبار اللاجئين، مؤكداً أنـه «حين يرتكـب المهاجر جنحة أو جريمـة، تضج وسـائل الإعلام الغربي بالحديث عنها، بينما لا يتم التعاطي بذات الطريقـة عندما يكـون مـن ارتكب هذه الجنحة مواطن أوروبي».

ويفرق الصحفي جاك كنيفل بين تعاطي وسـائل الإعـلام الألمانيـة قبـل العـام 2016 وما بعده، ويرى أن وسـائل الإعلام الألمانية دعمت قرارات ميركل باستقبال اللاجئين، بل تعاملت بشكل متساهل مع اللاجئين بداية الأزمة في العام 2015، ثم تحول الأمر بعد حادثة التحرش في كولن مطلع عام 2016، ورغم أن بعض وسائل الإعلام تجاوزت حد النقد الموضوعي، إلا أن معظم وسـائل الإعـلام اتخذت موقفاً منصفاً قدر الإمكان من قضايا اللاجئين.

وأضاف الصحفـي الألماني في حديثه مع سوريتنا «كانت سياسـات وسائل الإعلام الألمانيـة تمنع ذكر الجنسـية أو القومية التـي ينتمـي لـه متهـم مـا في وسـائل الإعـلام، إلا في حالات نـادرة، ولكن هذا الأمـر تغير نتيجة لضغـط الجمهور الذي بـدأ يتهم وسـائل الإعلام بالتسـتر على جرائم اللاجئين وإخفاء الحقائق عنهم».

وتشـكك بعـض الصحف حتى فـي نوايا اللاجئين، ووصل الأمـر بصحيفة الديلي ميل لاستخدم شهادات من أصدقاء الشاب السـوري حمـوده خليـل الذي تـزوج من عاملة الإغاثة البريطانية سـارة كايتون، التـي تكبره بـ 17 عاماً، للتدليل على أن زواجه منهـا كان طمعاً في الحصول على إقامـة دائمـة، في حيـن دافعت السـيدة عن زوجها، وقالـت للديلي ميل أنها تحب زوجهـا، ورفضـت وزوجهـا التعليق على الشكوك.

وخـلال أعيـاد رأس السـنة نشـر الموقع الأمريكـي المعنـي بالشـأن الألمانـي برايتبـاخ نيـوز Breitbart News خبـراً، يفيـد أن عدداً من الرجال الأجانب هاجموا الشـرطة في ليلـة رأس السـنة الجديدة بمدينـة دورتمونـد بالألعـاب الناريـة، وأضرموا النار في إحدى الكنائس، ليتضح أن Breitbart News زيفت الحقائق بشأن الحادثة.

الإعلام الروسي يصطاد بالماء العكر

فـي ذروة موجات اللجوء في العام 2015، ادعت وسـائل إعلام روسـية أن مجموعة لاجئين سوريين اغتصبوا فتاة ألمانية من أصل روسـي تدعى «ليـزا» تبلغ 13 عاماً فـي ليلة رأس السـنة، وهو مـا أثار جدلاً واسعاً في ألمانيا ودول أخرى.

واسـتغلت بعض وسائل الإعلام الروسية الحادثة المزعومة، لتحرض بشـكل كبير ضـد اللاجئين، وخـرج مئات مـن الروس من أصل ألمانـي للتظاهر مدعومين من يمينيين متطرفين وأنصار حزب «البديل لألمانيا».

بعـد وقـت قصيـر ظهـرت الطفلـة ليزا، واتضـح أن الفتاة لـم تتعرض للخطف أو الاغتصاب، وإنما كانت تعاني من مشاكل عائلية ومدرسية، وقضت تلك الليلة عند عائلة إحدى رفيقاتها في المدرسة.

وقـال وزير الخارجية الروسـي سـيرغي لافـروف «طفلتنا لم تختـفِ هكذا طوال 30 ساعة»، مضيفاً أن السلطات الألمانية تحاول «تزيين الواقع لأسـباب سياسية»، ليـرد عليـه وزيـر الخارجيـة الألمانـي آنذاك، شـتاينماير بالقول إن «الهدف من قضية ليـزا توظيفها في صالـح الدعاية السياسية».

وأوردت قنـاة الجزيرة تقريـراً اتهمت فيه محطات تلفزة روسـية حكومية رئيسـية مثـل «ORT» و«RTR» و«روسـيا 24»، بالإضافـة إلـى قنـوات خاصـة واسـعة الانتشـار مثل «NTV»، بالقيـام بحملات تحريضية تبرز الجوانب السـلبية لتواجد المهاجرين في أوروبا.

واستشـهد التقريـر بأخبـار يتـم تداولها بشـكل مكثف خـلال النشـرات والتقارير الإخباريـة والبرامـج الحواريـة فـي تلك القنـوات، من قبيل قول إمام مسـجد في ألمانيا إن «اللاجئين الشـباب تسـتفزهم ملابس الأوروبيات المتحررة، وتضطرهم للتحـرش بهـن»، وكذلك خبـر عن طالب مدرسة سوري في السويد أقدم على ذبح زميله في الدراسة بعد خلاف معه، فضلاً عن مقـالات تحذر مـن أخطـار اللاجئين نشـرتها صحـف مثـل «أرغومنتـي إي فاكتي» و«إوفستيا».

كمـا كتب أسـتاذ العلـوم السياسـية في الأكاديميـة الدبلوماسـية الروسـية بوريس شيميلوفالذي مقالة في صحيفة «أرغومنتي إي فاكتي» واسـعة الانتشار، قال فيها إن «تدفق اللاجئين إلى أوروبا ما هو إلا رد إسـلامي على الحملة الصليبية التـي أرسـلتها أوروبـا في الماضـي إلى المشـرق العربي، وهم يسعون من وراء ذلـك لنشـر الفوضـى فـي أوروبـا، التي تواجه خطر الاجتياح مـن جانب اللاجئين العرب والسـوريين، الذين سيغيرون وجه القـارة بمـا يحملونه مـن عقائـد وأفكار وعادات سيسعون لفرضها».

فيما نشـر موقـع «أوبزرفـر» البريطاني مقـالاً للباحـث الأكاديمـي جـون شـندلر بعنـوان «كيـف تلاعـب الكرملين بأزمة اللاجئيـن الأوروبيـة؟»، ووفقـاً للكاتـب، فإن «روسـيا ساهمت في زيادة حدة أزمة اللاجئيـن فـي أوروبـا، من خـلال تقديم الدعم بملايين الدولارات، لأحزاب اليمين المتطرف الموالية لموسـكو، في فرنسـا وألمانيـا، خصوصـاً الأحـزاب الرافضة لسياسـات الاتحـاد الأوروبـي، المنفتحة نسبياً على اللاجئين».

وسـبق للقائـد الأعلـى لقـوات حلـف شـمال الأطلسـي فـي أوروبـا، الجنـرال فيليـب بريدلاف، أن اتهم فـي مطلع آذار 2016 كلاً مـن روسـيا والنظام السـوري بـ «السـعي إلـى تهجيـر السـوريين من منازلهم، لممارسـة المزيد من الضغوط علـى أوروبـا، بغيـة تليين موقفهـا من النظام السوري ورأسه».

نجم العنصريين في صعود

وتنامـت ظاهرة العـداء للاجئين في القـارة الأوروبيـة مع موجـة صعود اليميـن المتطـرف في بعـض الدول الغربية، وخلال السنوات الأخيرة نجح تيـار اليميـن المتطرف في تسـويق أفـكاره للشـعب الأوروبي، مسـتغلاً تركيز وسـائل الإعـلام الغربية على ممارسـات ظواهر إسلامية متطرفة، مثـل «تنظيـم الدولـة»، وغيره من التنظيمات الإرهابية الأخرى.

ونجحـت الأصـوات السياسـية المعاديـة للاجئين بإخـراج بريطانيا مـن الأسـرة الأوروبيـة، ليتلـو ذلك انتصـار دونالـد ترامب في السـباق الرئاسـي الأمريكـي، وكذلـك فـوز حزب «الشـعب السويسري» اليميني المتطـرف، وحصـده العديـد مـن الأصـوات فـي الانتخابـات العامـة السويسـرية، وتزايـد نفوذ حـزب الفجر الذهبـي «خريسـي أفغي» الفاشـي في اليونـان، حيث حقق إنجازاً في الانتخابات بعـد حصوله على نحو 7 ٪ من الأصوات، بحصده 18 مقعداً.

وفـي المجـر صعد نجـم حركـة يوبيك المتطرفـة «الحركـة مـن أجـل هنغاريا أفضـل»، عبـر نهـج سياسـة التنكيـل باللاجئين، وباتوا يلوحون بخطر استقبال بلادهم للاجئين من خلال سيطرة اليمين المتطرف على وسائل الإعلام.

وفي فرنسـا باتـت أرصدة حـزب الجبهة القوميـة المتطرف الـذي تتزعمه مارين لوبان في صعود، في ظل المكاسب التي حققها في البرلمـان الأوروبي، بحصوله على 23 مقعـداً مـن أصـل 74 مقعـداً مخصصاً لفرنسـا، وفـي هولنـدا نجح حزب غيـرت فيلدرز «من أجـل الحرية»، فـي تحقيـق العديـد من المكاسـب السياسية بسبب تركيزه على خطاب الكراهية ضد الأجانـب، وخاصة ضد المسـلمين، كذلك صعـد نجم حزب «الشـعب» الدنماركي، والذي يهيمن علـى 37 مقعـداً من أصـل 179 من مجمل مقاعد البرلمان.

ووجـدت حملات التحريـض القومي والعنصري ضد المسلمين واللاجئين أصداء واسـعة لدى شـرائح واسعة مـن المجتمـع السـويدي، وحصـل «الحـزب الديمقراطـي السـويدي» (سـفاريا ديموكراتنـا) اليمينـي المتطـرف، على المركـز الثالث في الانتخابـات، في مؤشـر على تنامي النزعـة القوميـة العنصريـة التـي كانـت بعيـدة حتى وقـت قريب عن قيم المجتمع السويدي.

«تسلا» تهدد عروش شركات السيارات التقليدية

ازاحت شركة تسلا Tesla الستار في مؤتمرها الصحفي الذي عقد في كاليفورنيا، عن شاحنة كهربائية وسيارة رياضية جديدة فائقة السرعة والتسارع.

وأطلقت تسلا على السيارة الرياضية اسم تسلا رودستر «Tesla Roadster»، وقال المدير التنفيذي لشركة تسلا «إيلون ماسك» إن السيارة تنطلق من صفر إلى 100 كم تقريباً خلال أقل من ثانيتين، واعداً أنها ستكون أسرع سيارة عرفتها الطرقات، وأشار إلى أن سرعتها تتخطى 400 كم بالساعة.

وتعتمد السيارة على ثلاث محركات كهربائية، اثنان خلفيان والآخر أمامي، وتولد هذه المحركات معاً عزم دوران يبلغ ألف نيوتن - متر في الدقيقة.

وتبلغ سعة البطارية 200 كيلو واط بالساعة، وتستطيع تشغيل السيارة لـ 900 كيلومتر تقريباً، عندما تكون مشحونة تماماً.

كما كشفت شركة «تسلا»، النقاب عن شاحنتها «تسلا سيمي» Tesla Semi، التي تستطيع السير لمسافة تصل حتى 800 كيلومتر عندما تكون البطارية ممتلئة.

وتعتبر «تسلا سيمي»، شاحنة شبه ذاتية القيادة، حيث يقوم نظام القيادة الآلي بالحفاظ على سير الشاحنة مع نظام آلي للمكابح، ويُمكن للشاحنة نقل حمولة بوزن 37 طن كحد أعظمي وبسرعة تتجاوز 100 كيلومتر في الساعة، في وقت تصل فيه سرعة الشاحنات التقليدية بنفس الحمولة إلى 72 كيلومتر في الساعة فقط.

وقال «إيلون موسك» إن الشاحنة المرتقبة ستصل الأسواق عام 2019، وستكون أرخص في تكاليف التشغيل الإجمالية، من شاحنات الديزل، مشيراً إلى أن بطاريات ومحركات الشاحنة ستستمر في العمل لمسافة تتخطى المليون ونصف كيلومتر.

وتسعى تسلا لبناء شبكة عالمية من الشواحن العملاقة التي تعمل بالطاقة الشمسية، والتي يمكن أن تزود الشاحنات بطاقة تكفي للسير لمسافة تتجاوز 600 كم بعد شحن لمدة 30 دقيقة فقط.

حلول العدد السابق

7	1	9	5	4	2	6	3	8
2	4	6	8	7	3	5	1	9
8	3	5	9	6	1	7	4	2
4	9	8	6	5	7	3	2	1
1	5	7	3	2	4	9	8	6
3	6	2	1	8	9	4	7	5
6	7	3	2	9	8	1	5	4
9	2	1	4	3	5	8	6	7
5	8	4	7	1	6	2	9	3

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ن		س		ة	ع	ب	ق		ع
2	ه	ل	و			ب		ن		ص
3	ا		م		ط	و	ب	ط	خ	ا
4	د		ا	م		د			ي	
5		خ		ا	ن	ي	س	ن	و	ج
6		ي		و		ة			ط	
7	ة	ا	و	ك	م		ت			
8		ش		ل		ر	و	ب	ا	ب
9	ه	ي	ل	ي	ب		ك			ر
10		م				غ	ل	ا	ب	ي

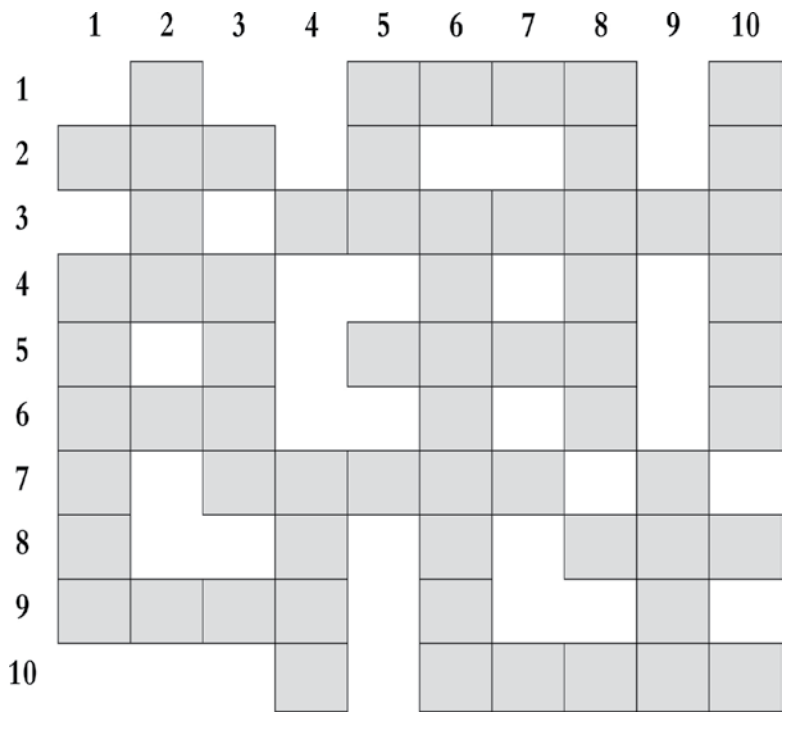

الكلمات المتقاطعة

عامودي:
1 - آلة حربية قديمة لقذف الحجارة.
2 - يؤدي أعمالاً كوميدية لإضحاك الناس.
3 - مهنة ترتبط بالخشب.
4 - اسم علم مذكر.
5 - ماء لا عمق له.
6 - صاحب كتاب المقدمة.
7 - * * *
8 - مدينة تجري فيها مباحثات للأطراف السورية.
9 - فرار.
10 - ما يؤكل قبل الوجبة الرئيسية.

أفقي:
1 - أنصع الألوان.
2 - ابن الحصان.
3 - لون البرتقال.
4 - في السماء.
5 - نبات يستخلص منه زيت عطري.
6 - قمة أو ذروة.
7 - وعد أعطاه الإنكليز لليهود.
8 - يأتي قبل الرعد.
9 - يمعن النظر.
10 - اختلاف وتناقض.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

	1			5	9		8	6
3		4		1		5		
		8		3			4	
		2	1	8			6	3
5			7					8
4	8			6		2		
	2			4		6		
		6		7		8		9
8	3		6	9			2	

التصفيات القارية تكشف هوية منتخبات كأس العالم وحضور عربي تاريخي في مونديال روسيا

لقاء إيطاليا والسويد في إياب الملحق الأوروبي المؤهل لكأس العالم | 13 تشرين الثاني 2017 | رويترز

سوريتنا برس

بعد ختام التصفيات المؤهلة إلى نهائيات كأس العالم في روسيا 2018 بمختلف القارات، توضّحت معالم الفرق المتأهلة إلى المونديال العالمي، وبات الجميع ينتظر قرعة دور المجموعات لمعرفة تفاصيل كل مجموعة، وخاصةً في ظل تأهل أربعة منتخبات عربية إلى النهائيات لأول مرة في تاريخ كأس العالم، بينما ستشهد هذه النسخة غياب منتخبات من العيار الثقيل عن البطولة العالمية.

وستُقسّم المنتخبات الـ 32 على ثمان مجموعات، ستُحدد هويتها خلال سحب القرعة في قاعة الاحتفالات في قصر الكرملين بموسكو يوم 1 كانون الأول المقبل، وذلك قبل التوجه إلى روسيا عقب ذلك بسبعة أشهر، حيث تفتتح الدولة المستضيفة البطولة العالمية يوم الرابع عشر من حزيران المقبل في ملعب لوجنيكي في موسكو.

وضمت قائمة المنتخبات المتأهلة بموجب التصفيات 31 منتخباً، إضافةً إلى الدولة المستضيفة روسيا التي لا تخوض التصفيات، وتوزعت قائمة المنتخبات حسب كل قارة.

ففي القارة الأوروبية تأهل كل من فرنسا، البرتغال، ألمانيا، صربيا، بولندا، إنجلترا، إسبانيا، بلجيكا، أيسلندا، سويسرا، كرواتيا، الدنمارك، والسويد.

وفي قارة أمريكا الجنوبية تأهلت خمسة منتخبات وهي: البرازيل، الأرجنتين، أوروجواي، كولومبيا، وألبيرو، ومن قارة أمريكا الشمالية تأهلت منتخبات المكسيك، كوستاريكا، وبنما.

ومن القارة الأفريقية تأهلت خمسة منتخبات بينهم ثلاثة من العرب وهي: مصر، المغرب، تونس، نيجيريا، والسنغال، وفي آسيا تأهلت كل من السعودية، إيران، كوريا الجنوبية، اليابان، وأستراليا.

أربعة منتخبات عربية في كأس العالم

وشهدت هذه النسخة تأهل أربعة منتخبات عربية لأول مرة في تاريخ كأس العالم، والمنتخب الأول هو المغرب والذي تأهل بعدما تصدّر المجموعة الثالثة برصيد 12 نقطة، وبات المنتخب الأفريقي الوحيد الذي لم يدخل مرماه أي هدف، ليعود المغرب للظهور في العرس العالمي للمرة الخامسة في تاريخه بعد طول غياب، فقد سبق له وأن خاض البطولة في سنوات 1970، 1986، 1994 و1998.

والمنتخب العربي الثاني هو تونس، والذي تأهل بعدما تصدر المجموعة الأولى برصيد 14 نقطة، ليكون هذا التأهل الخامس للمنتخب التونسي الذي شارك في العرس العالمي في سنوات 1978، 1998، 2002 و2006.

مصر أيضاً من المنتخبات العربية المتأهلة إلى المونديال، بعد تصدرها المجموعة الخامسة أمام أوغندا وغانا والكونغو، وبذلك عاد الفراعنة إلى كأس العالم بعد 28 سنة من الغياب، حيث تعود آخر مشاركة لمصر عام 1990.

كما عادت السعودية إلى العرس العالمي، بعد تأهلها إلى كأس العالم عقب حلولها في المركز الثاني ضمن المجموعة الثانية خلف المنتخب الياباني المتصدر، وستكون المشاركة في روسيا هي الخامسة للمنتخب السعودي في كأس العالم، بعد تأهله للمرة الأولى في 1994، وشارك بعد ذلك في ثلاث نسخ متتالية (1998 و2002 و2006) قبل أن يغيب عن آخر نسختين ليعود مجدداً في روسيا 2018.

منتخبات كبيرة غائبة

ولكن في المقابل يشهد كأس العالم المقبل غياب منتخبات مهمة، وأبرزهم المنتخب الإيطالي الذي يعد ثاني أكثر منتخبات العالم حصولاً على لقب كأس العالم برصيد أربعة ألقاب، والتي كان آخرها في بطولة كأس العالم 2006 بألمانيا.

ولم يتمكن المنتخب الإيطالي من تصدّر المجموعة السابعة، ليتأهل إلى الملحق الأوروبي الذي خرج منه أمام منتخب السويد، الذي فاز في لقاء الذهاب 1-0، بينما انتهى لقاء الإياب في إيطاليا بالتعادل السلبي.

كما سيغيب عن كأس العالم منتخب هولندا، الذي تأهل إلى نهائي كأس العالم لثلاث مرات، إلا أنه فشل في التتويج باللقب، كما يضم المنتخب نجوم من العيار الثقيل، أبرزهم روبين وشنايدر وفان بيرسي.

وفشل المنتخب الهولندي في التأهل، بعد حلوله في المركز الثالث ضمن المجموعة الأولى في التصفيات الأوروبية.

كما سيفتقد كأس العالم لمنتخبات كبيرة أيضاً أبرزها غانا والتي حلّت ثالثاً ضمن المجموعة الخامسة في التصفيات الأفريقية، وقدمت أداءً مميزاً في النسختين الأخيرتين، ووصلت إلى الربع النهائي في 2010، وسيغيب أيضاً المنتخب الجزائري الذي نال المركز الأخير ضمن المجموعة الثانية، بعد أداء مشرف في كأس العالم 2014 وصل خلاله إلى الدور الثاني وخرج بصعوبة أمام ألمانيا.

وسيغيب عن كأس العالم أيضاً منتخب تشيلي الذي فشل بالتأهل بعد حلوله في المركز السادس ضمن تصفيات قارة أمريكا الجنوبية، وبالتالي سيغيب نجوم بارزين في صفوفه عن المونديال، أبرزهم ألكسيس سانشز نجم أرسنال، وأرتورو فيدال نجم بايرن ميونخ.

قناص بولندا الذهبي

روبرت ليفاندوفسكي

ولد في 21 آب 1988 بمدينة وارسو البولندية، وبدأ مسيرته مع نادي فارسوفيا البولندي وبعدها بعام انتقل لفريق دلتا وارسو، وظل فيه حتى صعد للفريق الأول، وفي موسم 2006–2007 لعب لنادي زنيتشج بروشكوف في دوري الدرجة الثالثة البولندي وقاده للصعود للدرجة الثانية.

انتقل عام 2008 إلى نادي ليخ بوزنان في الدوري البولندي الممتاز، وبعد عامين انضم إلى نادي بوروسيا دورتموند الألماني، وهنا برز كأحد أفضل اللاعبين في القارة الأوروبية، حيث فاز مع فريقه بالدوري الألماني مرتين على التوالي، وحصل على لقب الهداف في أحد المواسم، وسجل طوال مسيرته مع الفريق 74 هدفاً. كما وصل معه إلى نهائي دوري أبطال أوروبا في 2013، وكان ثاني أفضل هداف في تلك البطولة، وحقق مع فريقه أيضاً لقبي كأس ألمانيا وكأس السوبر المحلي، وتميز بقدرته على المراوغة وبرأعته في اقتناص الفرص والتسجيل.

وفي موسم 2014 - 2015 انتقل إلى فريق بايرن ميونيخ، وفاز معه بلقب البوندسليغا في أول ثلاثة مواسم له، إضافة إلى لقب واحد في كأس ألمانيا وكأس السوبر الألماني، وسجل خمسة أهداف ضد فولفسبورغ في تسع دقائق، كأسرع ميجا هاتريك (5 أهداف) في تاريخ الكرة الأوروبية.

وعلى الصعيد الدولي بدا مع منتخب بلاده بولندا منذ عام 2008، وشارك معه في يورو 2012 و2016، كما قاد المنتخب إلى التأهل لكأس العالم في روسيا 2018، وتصدر قائمة الهدافين برصيد 16 هدفاً.

ركلة حرة

نيمار الفقير الأغنى في العالم

هاني عبد الله

«كنت فقيراً ولم أستطيع شراء لعبة في طفولتي»، هذا ما قاله النجم البرازيلي نيمار دا سيلفا في إحدى المقابلات الصحفية عن معاناة عائلته الفقيرة في صغره، لدرجة أنها لم تستطع شراء لعبة له، لكن هذا الواقع المرير تبدد اليوم بعدما بات نيمار أحد أغنى لاعبي العالم، وبات بمقدوره شراء ألعاب لملايين الأطفال.

نيمار دخل عالم الأغنياء بعد انضمامه إلى نادي باريس سان جيرمان، قادماً من برشلونة في صفقة قياسية بلغت 222 مليون يورو وهي قيمة الشرط الجزائي لفسخ عقده، وبات راتبه الذي يتقاضاه سنوياً والبالغ 36، 8 مليون يورو، أعلى من راتب أفضل لاعبين في العالم، وهما ليونيل ميسي وكريستيانو رونالدو.

ووفقاً لآخر التقارير، أصبح النجم البرازيلي نيمار صاحب ثاني أكبر راتب في العالم، بعد الأرجنتيني كارلوس تيفيز الذي يتواجد في المركز الأول، ويصل راتبه إلى 38، 4 مليون يورو مع ناديه في الدوري الصيني، ولكن فعلياً ومع احتساب الحوافز والجوائز التي سيتقاضاها نيمار، فإنه يتغلب على تيفيز وبات أغنى لاعب في العالم.

انتقال نيمار من برشلونة إلى سان جيرمان، حقق نقلة نوعية على صعيد دخله المادي، حيث كان يحصد 300 ألف يورو أسبوعياً مع برشلونة بعدما جدد عقده مع النادي عام 2016، بينما يحصد حالياً مع ناديه الباريسي 700 ألف يورو أسبوعياً.

ولو أردنا الخوض أكثر في تفاصيل دخل نيمار سيكون مدهشاً للكثيرين، حيث يتقاضى نيمار في الثانية 1،16 يورو، وفي الدقيقة 70 يورو، وفي الساعة 4200 يورو، وفي اليوم 100 ألف و821 يورو، وفي الأسبوع 707 ألف و692 يورو، وفي الشهر 3،07 مليون يورو

ولا يقتصر دخل نيمار على راتبه السنوي والحوافز والمكافآت التي يتلقاها من ناديه الباريسي، وإنما يعتمد أيضاً على عقود الرعاية والإعلانات التي يجريها، ففي عام 2016 حصد النجم البرازيلي 18 مليون يورو من عقود الرعاية عندما كان مع برشلونة، حيث كانت نسبة زيادة دخل اللاعب في ذلك أكثر من رونالدو وميسي.

وأصبح اللاعب البرازيلي علامة تجارية وصاحب قيمة أكبر عندما انتقل إلى باريس سان جيرمان، حيث يعد النجم الأول في بلاده البرازيل وفي الكثير من أنحاء العالم، وبطل لأكثر من 200 مليون شخص، بموجب استطلاعات الرأي.

كما يقوم نيمار ببعض الأعمال إلى جانب كرة القدم، حيث ظهر في فيلم «تربيل إكس» الشهير، كما قدم الأشكال الخاصة به على الهواتف، إضافة لتأسيسه معهداً للتصميم في المدينة التي نشأ بها في البرازيل، وهي جمعية تساعد الأطفال الفقراء، وترشدهم إلى الطريق الصحيح من أجل العيش بسلام، وتخدم تلك الجمعية 2470 طفلاً وعائلتهم.

ويمتلك نيمار شركة في البرازيل، والتي تتولى مهمة تنسيق أعماله التجارية ومن ضمنها نشاطات خيرية، وأعلن أنه بعد تركه كرة القدم سيتابع أعماله في هذه الشركة، التي تعتبر حلم للعائلة كما وصفها نيمار.

كل تلك المبالغ المالية والصفقات التجارية يجنيها نيمار، رغم أنه لا يزال صغيراً وفي منتصف مشواره الكروي، حيث لا يتجاوز عمره الـ 26 عاماً، ما يعني أن اللاعب مع السنوات القادمة سيجني المزيد من الأموال، ولا سيما في حال تطور مستواه الكروي أكثر.

حيث سجل نيمار حتى الآن أكثر من 250 هدفاً، وبالتالي فإنه في حال حصد الجوائز الفردية أو الجماعية مع فريقه باريس سان جيرمان، سيزيد من إيراداته المالية، وبنفس الوقت قد يصبح المرشح الأول للظفر بجائزة أفضل لاعب في العالم على مدار الأعوام القادمة، وبالتالي يكسر احتكارها من قبل ميسي ورونالدو.

افتتاح رابطة في إدلب للنهوض بالشباب وتنمية مهاراتهم

سوريتنا برس

افتُتحت في مدينة إدلب رابطة الشباب والتنمية الاجتماعية، بهدف تفعيل دور الشباب داخل سوريا وخارجها وتنمية قدراتهم، من خلال اتباعهم دورات تنموية وتربوية وتعليمية.
وتضم الرابطة 350 عضواً من الشبانِ والشابات في الداخل والخارج، ويمتلك عدداً منهم مهارات وإمكانيات وشهادات علمية عالية، من مهندسين وأطباء وخبرات فنية ومهنية كثيرة، وسيكون للرابطة مكاتب في تركيا وعدد من الدول الأوروبية.
وقالت رئيسة الرابطة وداد الرحال لـ سوريتنا إن «الرابطة عبارة عن جمعية تنموية اجتماعية سياسية، تركز عملها على فئة الشباب، كون هذه الفئة المهمة تعاني من الضياع في ظل الحرب التي تشهدها سوريا، فلا بد من توعيتها ومساعدتها على النهوض بالمرحلة القادمة».
وأضافت وداد «سيتم من خلال الرابطة استثمار الطاقات والمهارات لدى الشباب، وإقامة مشاريع تنموية وخدمية تناسب الجميع، كلاً حسب عمره ودراسته وكفاءته»، مضيفةً أن «الرابطة لا تتلقى أي دعم خارجي، ويدفع أعضاء الرابطة رسوماً بسيطة على قدر الاستطاعة لتغطية نفقات العمل».
وقالت ميرفت مصطفى مديرة ورشة المرأة والطفل في الرابطة. «تمت إقامة ندوات توعية للشباب حول مواضيع كثيرة، ولا سيما عن مخلفات الحرب ومخاطرها وكيفية التعامل معها، وكذلك حول مواضيع حساسة كزواج القاصرات والعنف ضد المرأة وكيفية التعامل مع الأطفال».

«أولاد بكرا» فيلم يجسد عمالة الأطفال السوريين في تركيا

سوريتنا برس

أطلقت الشبكة السورية الأمريكية للدعم والتنمية فيلماً وثائقيا حمل عنوان «أولاد بكرا»، تناولت من خلاله ظاهرة انتشار العمالة بين الأطفال السوريين في تركيا.
وجاءت فكرة الفيلم حين زار مخرج الفيلم الشاب السوري مهند الرفاعي وشقيقته علاء المقيمان في الولايات المتحدة، مدينة غازي عينتاب التركية عام 2013، وهناك لاحظا انتشار العمالة بين الأطفال السوريين، الذين تتراوح أعمارهم بين 9 و13 عاماً.
ويروي الفيلم قصة ستة أطفال فروا من الحرب التي دارت في حلب عام 2012، ولجأوا إلى تركيا لمواجهة ظروف معيشية صعبة.
وذكر المخرج أن الفيلم لاقى رواجاً في الولايات المتحدة، حين عرضته جامعة هارفرد عبر منصاتها الرسمية، كما شاركته السفيرة الأمريكية السابقة للأمم المتحدة «سامنثا باور»، عبر حسابها الرسمي في تويتر، مشيرةً إلى خطر انتشار العمالة بين الأطفال السوريين.
ومن المقرر أن يُشارك فيلم «أولاد بكرا»، بمهرجانات عالمية في الولايات المتحدة وكندا، حيث لا تتجاوز مدته 13 دقيقة، لضمان سهولة وصول الرسالة إلى الشعوب الغربية.
وتسعى الشبكة السورية الأمريكية للدعم والتنمية، التي تأسست عام 2011، إلى دعم الأطفال السوريين عبر جمع تبرعات فردية لهم، بما يضمن حصولهم على حق التعليم، بالإضافة إلى تسليط الضوء على معاناتهم عبر أفلام وثائقية تجسد واقع السوريين.

كنا عايشين

هيئة الأمم التشبيحية

قتيبة ياسين

كل ما في سوريا الأسد يجب أن يدور في فلك الأسد، فلا مكان للحياد عنده، فالهلال الأحمر السوري مثلاً، لا يمكن يحوي بين موظفيه سوى العناصر التي تُدين بالولاء لشخص الأسد، وهي من كانت أداته في التهجير الذي يهدف لتغيير البنية الديمغرافية لمن هدمت مدنهم فوق رؤوسهم وترحيلهم عنها.
لكن تنحاز منظمة تجمع كل أمم الأرض لنظام مجرم، أمر يجعل السوري يكفر بكل ما وقّعت عليه تلك الأمم من مبادئ وحريات، حتى ولو كان يؤمن بها ويعتنقها، ومن يتابع عملها حتى ولو عن بُعد، سيعرف أنها بالفعل منظمة منحازة حتى على مستوى خطابها الإعلامي!
فالمساعدات وبرنامج الدعم الذي تخصصه المنظمة لسوريا، يذهب في معظمه للمناطق التي يسيطر عليها النظام، وبالطبع عندما تريد أن تعمل في مناطق الأسد، فعليها أن تعمل بالتنسيق مع وزاراته ومؤسساته، وبالتالي فتطبيق البرامج «الإنسانية» ستشرف عليه حكومة الأسد، أي، الفروع الأمنية التي تسيطر على الوزارات والمؤسسات.
فمن يظن أن المساعدات تذهب لمستحقيها النازحين والمشردين فهو واهم، وهنا لا نتحدث عن عوائل الشبيحة وعناصر جيش الدفاع الوطني، الذين تقيّد بأسمائهم كميات كبيرة من المساعدات رغم أنهم من غير مستحقيها، لكن ما هو أفظع، أنها تذهب للمليشيات الأفغانية والباكستانية واللبنانية وغيرها من المليشيات التي تقاتل في سوريا، ناهيك عن الحصة الكبرى لجيش النظام «الباسل».
فما إن يقتحم الثوار مقراً للنظام أو إحدى مليشياته من جنوب البلاد إلى شمالها، إلا ووجدوا داخل تلك المقرات مستودعات مليئة بالأغذية المقدمة من الأمم المتحدة، طبع عليها الشعار الأزرق الذي يرمز للإنسانية والسلام، وآخرها اقتحام إدارة المركبات في حرستا وهي كبرى المقرات العسكرية في دمشق حيث عُثر داخلها على مستودع ضخم لأغذية مطبوع عليها شعار الأمم المتحدة.
حتى المعسكرات التي تقع في البادية وريف حماة التابعة للمليشيات الأجنبية، هي عبارة عن خيم بيضاء طبع عليها شعار الأمم المتحدة، حتى بات يخيل للسوريين أن الأمم المتحدة جاءت لإنقاذ الجيش وميليشياته الأجنبية لا لإنقاذ المدنيين كما تدّعي، ويسأل السوريون كيف تعطي الأمم المتحدة الخيام للنظام الذي لا يملك مخيمات في مناطقه، وتمنعها عن النازحين في مخيمات المناطق المحررة الذين أصبحوا يصنعون خيامهم من الصفيح وبقايا الأشياء التالفة، لعدم توفر الخيام التي يقدمها برنامج الامم المتحدة.
وما أن تزور حساب تويتر الرسمي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في سوريا، حتى تعي ما الذي يحصل، فمنشوراتهم تركز على عودة الحياة الطبيعية إلى المناطق التي هجّر منها أهلها، دون أن تأبه لمشاعرهم وقد هجروا منها قسراً، فمثلاً تعلق الأمم المتحدة على إحدى الصور التي نشرتها لحلب: «عودة الأضواء إلى حلب، نأمل أن تجد كل سوريا الضوء أخيراً في نهاية النفق بعد سنوات من الظلام»، الأمر الذي أثار حفيظة السوريين الذين اتهموها بعدم الحيادية، وأنها باتت تغرد في سرب الأسد، ولم تتوقف بل عادت تنشر فيديوهات عن عودة الحياة الطبيعية لحلب الغربية فيما يشبه ما يقوم به إعلام الأسد.
قد نكون نحن كسوريون متحيزون في ذلك، لكن شبكة «فوكس نيوز» الأمريكية نشرت تحقيقاً بعنوان «لا عدالة وفساد وتهجير بلا عودة»، قالت فيه أن الأمم المتحدة تدعم الأسد في عملية إعادة إعمار حلب، التي دمرها بنفسه، وذلك وفق وثائق تقول «فوكس نيوز» أنها قد اطلعت عليها.
وتقول الشبكة إن هذه الخطط تؤجج المخاوف القائمة من أن برنامج إعادة البناء، الذي يعد جزءاً من المرحلة القادمة من خطة الاستجابة الإنسانية، بمليارات الدولارات لسوريا، سيؤدي إلى ترسيخ نزوح عشرات الآلاف من السوريين، الذين فروا من حلب، قبل أن تقع في قبضة الأسد.